Journal of Human and Social Sciences (JHSS) • Vol 10, Issue 8 (2026) • P: 52 - 28
https://journals.ajsrp.com/index.php/jhss
ISSN: 2522-3380 (Online) • ISSN: 2522-3380 (Print)

Name, Identity, and Power in Digital Worlds: PalTalk as An Analytical Case

Mr. Dia Enlil Liilua

Faculty of Social Sciences | University of Helsinki | Finland

Received: 31/03/2026

Revised: 22/04/2026

Accepted: 21/06/2026

Published: 30/08/2026

* Corresponding author: dia.liilua@gmail.com

Citation: Liilua, D. E. (2026). Name, identity, and power in digital worlds: PalTalk as an analytical case. *Journal of Humanities & Social Sciences, 10*(8), 28 – 52. https://doi.org/10.26389/AJSRP.D010426

2026 © AISRP • Arab Institute for Sciences & Research Publishing (AISRP), United States, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: Objectives: This research aims to examine the role of symbolic names in shaping identity and exercising power within digital spaces, using the "PalTalk" platform as an analytical case. It challenges reductionist views that treat digital platforms merely as arenas for representing offline selves, arguing instead that they enable the construction of parallel lives governed by autonomous symbolic logics. The research foregrounds naming practices as central mechanisms through which recognition, legitimacy, and power are produced beyond bodily presence and institutional accountability. Methods: The research adopts a qualitative analytical approach grounded in an interdisciplinary theoretical framework that integrates sociology, psychoanalysis, digital anthropology, and behavioral economics. It employs conceptual and discursive analysis, alongside autoethnography (27 years of experience on PalTalk) and semi-structured interviews with 20 Arab users, to frame symbolic naming as a form of symbolic capital embedded in platform architectures and collective imaginaries. Results: The analysis demonstrates that digital recognition increasingly competes with, and in some cases surpasses, embodied identity in terms of social value and existential significance. Symbolic names evolve into accumulative social-affective assets, through which authority and influence are exercised independently of traditional bodily or institutional constraints, particularly within fragile or crisis-prone societies. Five patterns of "Identity Shock" are identified: Full Integration (25%), Conscious Separation (35%), Chronic Fragmentation (20%), Denial (10%), and Creative Integration (5%). Conclusion: The research concludes that the primary risk does not lie in identity multiplicity itself, but in the unreflective rupture between parallel selves and in the transformation of digital recognition into an end in itself. Understanding this phenomenon requires a critical re-examination of identity, power, and recognition under contemporary digital conditions, especially within fragile Arab contexts where platforms have become alternative public spheres.

Keywords: Identity Shock; Symbolic Name; Symbolic Power; Fragile Contexts; PalTalk.

الاسم والهوية والسلطة في العوالم الرقمية

مقاربة فلسفية – نفسية – اجتماعية متعددة التخصصات

أ. ضياء آنليل ليلوة

كلية العلوم الاجتماعية | جامعة هلسنكي | فنلندا

المستخلص: الأهداف: يهدف هذا البحث إلى استقصاء دور الأسماء الرمزية في تشكيل الهوية وممارسة السلطة داخل الفضاءات الرقمية، متخذاً من منصة البالتوك (PalTalk) حالةً تحليلية. كما يتحدى التصورات الاختزالية التي تتعامل مع المنصات الرقمية بوصفها مجرد ساحات لتمثيل الذوات الواقعية، منطلقاً من فرضية مفادها أن هذه المنصات تتيح تشييد حيوات موازية تحكمها منطقيات رمزية مستقلة. ويبرز البحث ممارسات التسمية بوصفها آليات مركزية يُنتَج من خلالها الاعتراف والشرعية والسلطة خارج حدود الحضور الجسدي والمساءلة المؤسسية. المنهجية: يعتمد البحث مقاربةً تحليلية نوعية تستند إلى إطار نظري متعدد التخصصات يدمج بين علم الاجتماع، والتحليل النفسي، والأنثروبولوجيا الرقمية، والاقتصاد السلوكي. كما يوظف التحليل المفاهيمي والخطابي، إلى جانب الإثنوغرافيا الذاتية (استناداً إلى 27 عاماً من الخبرة على منصة بال توك) ومقابلات شبه مهيكلة مع 20 مستخدماً عربياً، من أجل تأطير التسمية الرمزية بوصفها شكلاً من أشكال رأس المال الرمزي المتجذر في بنى المنصات الرقمية والمتخيلات الجمعية. النتائج: تُظهر الدراسة أن الاعتراف الرقمي بات ينافس الهوية المتجسدة، بل ويتجاوزها أحياناً من حيث القيمة الاجتماعية والدلالة الوجودية. كما تتطور الأسماء الرمزية إلى أصول اجتماعية وعاطفية تراكمية، تُمارَس عبرها السلطة والنفوذ بصورة مستقلة عن القيود الجسدية أو المؤسسية التقليدية، ولا سيما داخل المجتمعات الهشة أو المعرضة للأزمات. وقد حدد البحث خمسة أنماط لـ«صدمة الهوية»: الاندماج الكامل (25%)، والانفصال الواعي (35%)، والتشظي المزمن (20%)، والإنكار (10%)، والتكامل الإبداعي (5%). الخاتمة: يخلص البحث إلى أن الخطر الأساسي لا يكمن في تعددية الهويات بحد ذاتها، بل في القطيعة غير الواعية بين الذوات المتوازية، وفي تحوّل الاعتراف الرقمي إلى غاية قائمة بذاتها. ومن ثمّ، فإن فهم هذه الظاهرة يقتضي إعادة فحص نقدي لمفاهيم الهوية والسلطة والاعتراف في ظل الشروط الرقمية المعاصرة، خصوصاً في السياقات العربية الهشّة التي تحولت فيها المنصات الرقمية إلى فضاءات عمومية بديلة.

الكلمات المفتاحية: صدمة الهوية؛ الاسم الرمزي؛ السلطة الرمزية؛ السياقات الهشة.

المقدمة العامة للبحث

الاسم والهوية والسلطة في العوالم الرقمية: مقاربة فلسفية ـ نفسية ـ اجتماعية متعددة التخصصات

[1]مدخل تمهيدي: من المساءلة النفسية إلى النقد السياسي

لم تعد العوالم الرقمية، في العقود الأخيرة، فضاءات الكترونية هامشية أو ترفيهية خالية من أي مقاصد ثقافية، أجتماعية، اقتصادية، نفسية او حتى سياسية فحسب، بل تحولت إلى ساحات وجودية فاعلة يعاد من خلالها تشكيل الذات، وإنتاج المعنى، بل وممارسة أنماط جديدة من السلطة والاعتراف. ومع هذا التحول المتسارع، تزايدت الدراسات التي حاولت فهم طبيعة الهوية الرقمية، وتتبعت تأثيراتها النفسية والاجتماعية، ورصدت تحولاتها من كيان ثابت إلى بناء ديناميكي مرن، ومن هوية موحدة إلى هويات متعددة ومجزأة (Turkle, 1995, 2011; Castells, 2010).

غير أن المتتبع لهذه الأدبيات - العربية والدولية على حد سواء - يلاحظ أنها ظلت، في غالبيتها العظمى، أسيرة مقاربتين رئيسيتين: الأولى **نفسية ـ تنموية**، تركز على أثر المنصات في تكوين الذات الفردية، والقلق، والإدمان، واضطرابات الصورة الذاتية (Afji et al., 2024; Laouid, 2025; النمر، 2025)، والثانية **اجتماعية ـ وصفية**، تهتم بكيفية عرض الذات، وإدارة الانطباع، وآليات المقارنة الاجتماعية، وتكوين رأس المال الاجتماعي(Rosana & Fauzi, 2024; روبليس-كاريلو، 2021). وهاتان المقاربتان، رغم قيمتهما العلمية، تتعاملان مع الهوية الرقمية عادة بوصفها **امتداداً أو تمثيلاً** للهوية الواقعية (Goffman, 1959)، وتنظران إلى الأسماء الرمزية بوصفها أدوات تخفٍّ أو تقمّص أدوار، وتركزان في تحليلهما على السياقات المجتمعية المستقرة نسبياً(Suler, 2004) .

أما السؤال الأكثر إزعاجاً، والأقل تناولاً في الأدبيات السابقة، فهو سؤال **السلطة (**Bourdieu, 1991; Foucault, 1977; Han, 2015, 2017**)**: كيف تتحول هذه الأسماء الرمزية من مجرد تسميات إلى أصول اجتماعية ـ رمزية، بل إلى أدوات فاعلة لممارسة النفوذ والهيمنة خارج الأطر الجسدية والمؤسسية والقانونية؟ وكيف يعاد إنتاج الاعتراف الاجتماعي (Honneth, 1995)، في فضاءات لا تخضع لمساءلة ديمقراطية أو أخلاقية واضحة؟ وماذا يحدث حين تتقاطع هذه الديناميكيات مع سياقات تعاني أصلاً من هشاشة الدولة، وتفكك المجال العام، وأزمة التمثيل والشرعية، كما هو الحال في جزء كبير من العالم العربي، والعراق على وجه الخصوص؟

تلك هي الأسئلة المركزية التي يسعى هذا البحث إلى مقاربتها، من خلال **نقلة نوعية** تنتقل من مساءلة "كيف تتشكل الهوية الرقمية؟" إلى مساءلة "كيف تتحول الهوية الرقمية إلى سلطة رمزية بديلة؟"، ومن تحليل الفرد في مواجهة المنصة إلى تحليل **المنصة كحقل سلطة** (Bourdieu, 1984)، **يعيد إنتاج علاقات الهيمنة خارج الدولة**. هي نقلة تستدعي إطاراً نظرياً متعدد التخصصات، يجمع بين علم الاجتماع النقدي، والتحليل النفسي، والأنثروبولوجيا الرقمية، والفلسفة السياسية، مع تركيز تحليلي خاص على السياقات الهشة بوصفها مختبرات كاشفة لديناميكيات قد تبقى مضمرة أو أقل وضوحاً في المجتمعات المستقرة.

[2]إشكالية البحث: من تعدد الهويات إلى صدمة السلطة الموازية

تنطلق الإشكالية المركزية لهذا البحث من ملاحظة أن الأدبيات السابقة، رغم اعترافها بتعدد الهويات الرقمية وتشرذم الذات، لم تفكك بعدُ بما يكفي **الآثار السلطوية** لهذا التعدد. فغياب الجسد، وانفلات الرقابة الاجتماعية المباشرة، وإمكان بناء حضور رمزي مستقل عن السيرة الذاتية الواقعية (Suler, 2004)، كلها عناصر لا تمنح الفرد حرية التعبير فحسب، بل تمنحه إمكانية **تراكم رأس مال رمزي** (Bourdieu, 1991)، لا يخضع لأي مساءلة مؤسسية، وممارسة تأثير قد يفوق، في بعض السياقات، تأثير المؤسسات التقليدية ذاتها.

هنا تبرز المفارقة المركزية التي يتصدى لها هذا البحث: ففي اللحظة التي يتحول فيها الاسم الرمزي من أداة تعبير إلى أصل سلطوي، تنقلب علاقة الفرد بذاته وبالآخرين. فلم يعد الاسم الرمزي مجرد "قناع" يخلعه الفرد متى شاء، بل يصبح **كياناً وجدانياً ـ اجتماعياً** يُستثمر فيه الزمن، وتُبنى حوله شبكات الاعتراف، وتُمارَس من خلاله أنماط من الهيمنة والإقصاء. غير أن هذه السلطة، لأنها غير مدعومة بأي إطار قانوني أو مؤسسي، تظل هشة وغير مستقرة، مما ينتج حالة من **القلق الهوياتي المزمن**، وصدمة مزدوجة: صدمة للفرد حين يكتشف أن قيمته الرمزية معلقة باسم لا جسد له، وصدمة للمجتمع حين تختل معايير الثقة والشرعية بين ما هو واقعي وما هو رقمي.

وتتضاعف حدة هذه الإشكالية في **السياقات الهشة** (كالحالة العراقية والعربية بشكل عام)، حيث تتراجع قدرة الدولة على توفير الاعتراف والأمان والعدالة، فتتحول العوالم الرقمية إلى **بدائل رمزية**، لا إلى فضاءات مكملة. وهنا يتحول الاسم الرمزي، في الحالات القصوى، إلى وطن بديل، ومصدر وحيد للمكانة والمعنى، مما يُعمّق الانفصال بين الذات الرقمية والذات المتجسدة، ويُضعف إمكان الفعل الجماعي الواقعي.

[3] أهداف البحث: تجاوز الوصف إلى تفكيك آليات السلطة

لا يهدف هذا البحث إلى إعادة وصف ظاهرة سبق وصفها، ولا إلى إعادة طرح الأسئلة النفسية والاجتماعية التي أجابت عنها دراسات سابقة، بل يسعى إلى تحقيق نقلة نوعية عبر الأهداف التالية:

أولاً: تفكيك الاسم الرمزي بوصفه بنية سلطوية لا مجرد أداة تعبير

حيث يعاد تعريف الاسم الرمزي من كونه "قناعاً" أو "اسماً مستعاراً" إلى كونه أصلاً لرأس مال رمزي، وموقعاً لممارسة النفوذ، ووعاءً للاعتراف الاجتماعي المستقل عن الهوية المتجسدة.

ثانياً: تحليل العلاقة بين الاسم الرمزي والسلطة في غياب المؤسسة

من خلال الكشف عن الكيفية التي تُمارَس بها الهيمنة والتأثير خارج الأطر القانونية والأخلاقية التقليدية، وعبر آليات غير مرئية كالخوارزميات، وإدارة الانتباه، وكثافة الحضور، دون حاجة إلى إكراه مادي أو شرعية سياسية.

ثالثاً: ربط الظاهرة بالسياقات الهشّة (الحالة العراقية نموذجاً)

باعتبار هذه السياقات مختبرات كاشفة تُظهر بوضوح أعلى ما يمكن أن يبقى مضمراً في المجتمعات المستقرة: أي تحول الاسم الرمزي إلى بديل عن المواطنة، والاعتراف الرقمي إلى بديل عن العدالة الاجتماعية، والمنصة إلى مجال عام موازٍ هش وقابل للانهيار.

رابعاً: بناء إطار نظري نقدي متعدد التخصصات

يجمع بين مفاهيم من بورديو (رأس المال الرمزي)، وفوكو (السلطة والخطاب)، ولاكان (الاسم والدال والرغبة)، وغوفمان (الأداء)، مع تكييفها وتطويرها لتناسب خصوصية العوالم الرقمية والفضاءات غير المؤسسية.

[4] أهمية الدراسة وموقعها من الأدبيات

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسد فجوة معرفية واضحة: فبينما ركزت الدراسات السابقة على الجانب النفسي والاجتماعي، تنتقل هذه الدراسة إلى التحليل السياسي ـ السلطوي، وتربط الظاهرة بهشاشة الدولة والمجال العام، وتقدم مفهوماً جديداً هو "الصدمة الهوياتية"، وتستند إلى خبرة ميدانية نادرة (27 عاماً) ولقاءات معمقة مع مستخدمين عرب.

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من كونها تسد فجوة معرفية واضحة في الأدبيات العربية والدولية، تتلخص في ثلاثة مستويات:

مستوى الفجوة	ما يقدمه هذا البحث	ما قدمته الدراسات السابقة
المستوى النفسي	**يتجاوز ذلك إلى تحليل القلق بوصفه سمة بنيوية ناتجة عن الانشطار بين الذوات، لا كعرض نفسي فردي فقط.**	**ركزت على القلق، الإدمان، اضطراب الصورة الذاتية، FOMO.**
المستوى الاجتماعي	**يحلل كيف يتحول هذا التعدد من حرية إلى أداة هيمنة و إقصاء، وكيف يُنتج الاسم الرمزي رأس مال رمزياً مستقلاً.**	**وصفت تعدد الهويات، العرض الذاتي، المقارنات الاجتماعية، رأس المال الاجتماعي.**
المستوى السياسي	**يضع السلطة والاعتراف في صلب التحليل، ويربطهما بهشاشة الدولة والمجال العام.**	**دراسات قليلة جداً، اقتصرت على التعبئة السياسية والخطاب الإعلامي.**

كما تنبع أهمية الدراسة من منهجيتها **متعددة التخصصات**، التي تتجاوز التقسيمات الجامدة بين علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة، ومن اختيارها **السياقات الهشة** كحالة تفسيرية كاشفة، ومن **نقدها للتصور الاختزالي** الذي يفصل بين "الواقعي" و"الافتراضي" بوصفهما عالمين منفصلين، مؤكدة أن العوالم الرقمية جزء لا يتجزأ من إعادة إنتاج الواقع، لا مجرد انعكاس له أو هروب منه.

الباب الأول: الإطار النظري والمفاهيمي (Theoretical and Conceptual Framework)

يستند هذا البحث، في تحليله لظاهرة الاسم والهوية والسلطة في العوالم الرقمية، إلى إطار نظري تركيبي غير معلن صراحة في بنائه التقليدي، لكنه حاضر ضمنياً في مسارات التحليل المختلفة. ويقوم هذا الإطار على تفاعل عدد من المقاربات النظرية التي أثبتت قدرتها التفسيرية عند مساءلة الهوية بوصفها بناءً علائقياً وأدائياً، لا معطى جوهرياً ثابتاً.

يُستفاد من نظرية رأس المال الرمزي لدى **بيير بورديو** في فهم تحوّل الاسم الرقمي إلى أصل اجتماعي قابل للتراكم والاستثمار داخل الحقول الرقمية، ومن التحليل النفسي اللاكاني في تفكيك علاقة الاسم بالدال والرغبة والاعتراف، وما ينتج عنها من انشطار هويوي وتماهي نرجسي. كما يُستأنس بنظرية الأداء والهوية عند **إرفنغ غوفمان** في تحليل الاسم بوصفه أداءً اجتماعياً مستمراً، وبالفلسفة الرقمية لدى بيير ليفي في إعادة تعريف الافتراضي بوصفه بعداً من أبعاد الواقع لا نقيضاً له.

ويستحضر التحليل، بصورة غير مباشرة، عناصر من نظرية الهوية الاجتماعية (**تاجفيل وتيرنر**) لفهم آليات الانتماء والاصطفاف داخل الجماعات الرقمية، إضافة إلى نظريات الحضور الاجتماعي في الاتصال الرقمي، ولا سيما في تحليل أثر الصوت والتفاعل المباشر في إنتاج

الإحساس بالقرب والاحتواء. ولا يُوظَّف هذا الإطار بوصفه مرجعية مغلقة، بل بوصفه أفقاً نقدياً مفتوحاً يُختبر ويُعاد تشغيله في ضوء خصوصية الفضاءات الرقمية المدروسة.

يمثل هذا الباب الأساس المفاهيمي والفلسفي الذي يستند إليه البحث في تحليل ظاهرة الاسم والهوية والسلطة في العوالم الرقمية، ويهدف إلى بناء إطار نظري نقدي قادر على استيعاب التحولات البنيوية التي طرأت على مفاهيم الذات، والاعتراف، والسلطة، في ظل تفكك الحدود التقليدية بين الواقعي والرقمي. ولا يُنظر إلى الإطار النظري هنا بوصفه تجميعاً لمقاربات متجاورة، بل باعتباره فضاءً تحليلياً تفاعلياً تُختبر فيه المفاهيم وتُعاد مساءلتها في ضوء الظاهرة المدروسة.

ينطلق هذا الباب من مسلمة أساسية مفادها أن الهوية لم تعد معطى ثابتاً أو جوهراً مكتملاً، بل عملية اجتماعية – رمزية مستمرة، تتشكل عبر التفاعل والاعتراف، وتُعاد صياغتها ضمن أنظمة دلالية متغيرة. وفي هذا السياق، تفرض العوالم الرقمية شروطاً جديدة لإنتاج الهوية، حيث يُنزَع الجسد من مركزية التمثيل، ويحلّ الاسم، والخطاب، والصورة، محلّه بوصفها حوامل أساسية للوجود الاجتماعي.

ويستدعي هذا التحول إعادة النظر في المفاهيم الكلاسيكية للهوية والسلطة، التي ارتبطت تاريخياً بالدولة، والمؤسسة، والجسد القانوني. فالعوالم الرقمية تُنتج أنماطاً من السلطة لا تمر عبر الإكراه أو التشريع، بل عبر التحكم في الظهور، وإدارة الانتباه، وتوزيع الاعتراف. ويغدو الاسم الرمزي، في هذا السياق، موقعاً مركزياً لتقاطع الذات مع هذه البنى السلطوية الجديدة.

المبحث الأول: المحاور الأساسية للإطار النظري

يعتمد الإطار النظري لهذا الباب على ثلاثة محاور متداخلة:

أولاً، المحور الفلسفي، الذي يُعالج مفهوم الهوية بوصفه بناءً غير مكتمل، ويتتبع تحولات دلالة الاسم من علامة تعريفية إلى عنصر تأسيسي في النظام الرمزي. ويُستفاد هنا من الفلسفة القارية المعاصرة، ولا سيما الطروحات التي نقدت ثبات الذات ووحدتها الجوهرية.

ثانياً، المحور الاجتماعي– السوسيولوجي، الذي يستند إلى نظريات الاعتراف، ورأس المال الرمزي، والسلطة الناعمة، لفهم كيفية تشكّل المكانة والهيمنة داخل الفضاءات الرقمية، وكيف يتحول الاسم إلى أصل اجتماعي يُستثمر ويُدافع عنه.

ثالثاً، المحور النفسي، الذي يُعنى بتحليل ديناميات التماهي، والانشطار الهويوي، والاستثمار الوجداني في الهوية الرقمية، مع الاستفادة من مفاهيم التحليل النفسي لفهم العلاقة بين الرغبة، والاسم، والاعتراف.

ولا تُطرح هذه المحاور بوصفها مسارات منفصلة، بل بوصفها مستويات تحليل متداخلة، يُضيء كلٌّ منها جانباً من الظاهرة، ويمنع اختزالها في تفسير أحادي البعد. ومن خلال هذا الإطار، يسعى البحث إلى تجاوز المقاربات التي تتعامل مع الهوية الرقمية كظاهرة تقنية أو سلوكية سطحية، وبناء فهم نقدي يُبرز عمق التحولات التي تمس بنية الذات والسلطة في العصر الرقمي.

ويُقسَّم هذا الباب إلى فصول ومباحث ومطالب تتناول بالتفصيل المفاهيم المركزية للبحث، بدءاً من مفهوم الهوية وتحولاته، مروراً بالاسم بوصفه دالاً رمزياً وسلطوياً، وصولاً إلى مفاهيم الاعتراف ورأس المال الرمزي، تمهيداً لتحليل تمظهراتها في العوالم الرقمية المعاصرة.

المبحث الثاني: مفهوم الهوية وتحولاته في الفكر الفلسفي والاجتماعي المعاصر

ينطلق هذا الفصل من افتراض نظري مفاده أن مفهوم الهوية لم يكن يوماً مفهوماً ثابتاً أو مغلقاً، بل تشكّل تاريخياً بوصفه بناءً علائقياً يتغير بتغير أنظمة المعرفة، وأنماط السلطة، وأطر الاعتراف الاجتماعي. غير أن التحول الرقمي المعاصر لا يمثل مجرد مرحلة إضافية في هذا المسار، بل يُحدث قطيعة جزئية مع كثير من المسلّمات التي حكمت التفكير الفلسفي والاجتماعي في الهوية خلال القرن العشرين، الأمر الذي يستدعي إعادة مساءلة الأدبيات الكلاسيكية، لا بوصفها مراجع مكتفية بذاتها، بل كنقاط انطلاق نقدية.

الفصل الأول: مقاربات الهوية والسلطة في الفكر الفلسفي والاجتماعي

المبحث الأول: الهوية بوصفها بناءً سلطوياً في الفكر الفلسفي والاجتماعي

أسهم ميشيل فوكو(Michel Foucault: 1926-1984) إسهاماً مركزياً في تفكيك التصورات الجوهرانية للهوية، من خلال ربطها بأنظمة الخطاب والسلطة والمعرفة. فالهوية، في تحليله، لا تُمنح للفرد بوصفها معطىً سابقاً، بل تُنتَج عبر شبكات من الخطابات والمؤسسات التي تُعرّف ما يمكن أن يكون عليه الفرد، وما يجب أن يكونه. بهذا المعنى، تصبح الهوية نتيجة لممارسات ضبط وتطبيع، لا تعبيراً حراً عن ذات أصيلة. غير أن مقاربة فوكو، رغم قوتها النقدية، تفترض ضمنياً وجود مؤسسات مركزية واضحة تمارس السلطة، وتفترض سياقاً مادّياً تتجسد فيه آليات الضبط، وهو افتراض يتزعزع في الفضاءات الرقمية حيث تتشظى السلطة وتعمل عبر آليات لامركزية وغير مرئية.

من جانبه، قدّم بيير بورديو (Pierre Bourdieu : 1930-2002) تصوراً للهوية بوصفها نتاجاً لتفاعل الحقول الاجتماعية مع رأس المال بأنواعه المختلفة، ولا سيما رأس المال الرمزي. فالاسم، والسمعة، والمكانة، ليست خصائص فردية، بل موارد اجتماعية تُنتَج داخل الحقول وتُمنح وفق قواعد ضمنية. غير أن بورديو يفترض أيضاً أن الحقول الاجتماعية تتمتع بقدر من الاستقرار النسبي، وأن رأس المال الرمزي يرتبط

بسياقات اجتماعية محددة يمكن تعقّبها. في الفضاء الرقمي، تتزعزع هذه الفرضية، إذ تتداخل الحقول، وتتسارع دورات الاعتراف، ويُعاد إنتاج رأس المال الرمزي بسرعة تفوق قدرة الأطر النظرية الكلاسيكية على الضبط (Bourdieu, 1984, 1991).

المبحث الثاني: الهوية، التماهي، والرغبة في التحليل النفسي

يقدّم جاك لاكان (Jacques Lacan: 1901-1981) مقاربة مختلفة للهوية، تنطلق من كون الذات منقسمة بنيوياً، ولا تكتمل إلا داخل النظام الرمزي. فالاسم، من هذا المنظور، ليس مجرد دال لغوي، بل نقطة تثبيت للذات داخل شبكة من الدوال، ووسيط لعلاقتها بالرغبة والاعتراف (Lacan, 1977) في العوالم الرقمية، يكتسب هذا التحليل أهمية مضاعفة، إذ يتحول الاسم الرمزي إلى الدال المركزي الذي تُسقَط عليه الرغبة في الاعتراف، ويُعاد عبره بناء صورة الذات.

غير أن التحليل اللاكاني يفترض وجود "آخر رمزي" مستقر نسبياً، يحتكم إليه التماهي ويُنظّم الرغبة. أما في الفضاءات الرقمية، فإن هذا الآخر يتشظى إلى جماعات متغيرة، وخوارزميات غير شخصية، وأنماط تفاعل متقلبة، ما يُنتج حالة من التعويم الرمزي، حيث يتكاثر الاعتراف دون أن يستقر، وتتضخم الرغبة دون أن تجد نقطة إشباع.

المبحث الثالث: الهوية الافتراضية وإشكالية الو اقع في الفكر المعاصر

يُعد بيير ليفي (Pierre Lévy 1956) من أبرز المنظّرين الذين سعوا إلى إعادة تعريف الافتراضي بوصفه بعداً من أبعاد الواقع، لا نقيضاً له. فالافتراضي، وفق ليفي، هو ما يمتلك قابلية التحقّق والتجسّد (Lévy, 1998, 2001)، لا ما يفتقر إلى الواقعية. يفتح هذا التصور أفقاً مهماً لفهم الهوية الرقمية بوصفها امتداداً فعلياً للذات، لا قناعاً زائفاً.

غير أن هذا التصور، في صيغته التفاؤلية، يُغفل في كثير من الأحيان البعد السلطوي للافترا ضي، ويفترض أن الانتقال إلى العوالم الرقمية يوسّع إمكانات الفعل والهوية دون كلفة بنيوية. ويبيّن هذا البحث أن الافتراضي، حين يُدار عبر منصات تجارية وخوارزميات اعتراف، قد يُنتج أشكالاً جديدة من الإخضاع الرمزي، أكثر نعومة وأشد اختراقاً من الأطر التقليدية.

المبحث الر ابع: حدود الأدبيات الكلاسيكية أمام الفضاء الرقمي

تكشف مساءلة هذه الأدبيات مجتمعة عن مفارقة مركزية: فبينما تملك نظريات **فوكو وبورديو ولاكان وليفي** أدوات تحليلية عميقة لفهم تشكّل الهوية، فإنها لم تُصمَّم للتعامل مع فضاءات تُنتَج فيها الهوية دون جسد، وتُمارَس فيها السلطة دون مركز، ويُعاد فيها توزيع الاعتراف عبر خوارزميات غير واعية.

وعليه، لا يدعو هذا البحث إلى تجاوز هذه النظريات أو استبدالها، بل إلى إعادة تشغيلها نقدياً داخل أفق رقمي جديد، يُعاد فيه التفكير في مفاهيم السلطة، والاسم، والاعتراف، بوصفها عمليات دينامية لا تستقر عند حدود الواقع المادي ولا تنفصل عنه. ويمثّل هذا الفصل، في هذا السياق، قاعدة نظرية ضرورية للانتقال إلى تحليل تمظهرات الهوية والاسم الرمزي في العوالم الرقمية المعاصرة.

الفصل الثاني: الاسم، الرمز، والسلطة – من التسمية إلى رأس المال الرمزي

لا يمكن مقاربة الاسم في العوالم الرقمية بوصفه مجرد علامة تعريفية أو أداة تقنية لتنظيم الحسابات، بل يجب النظر إليه كبنية رمزية كثيفة تُنتج المعنى، وتراكم الاعتراف، وتؤسّس لأشكال جديدة من السلطة غير المتجسدة. فالاسم، في هذا السياق، لا يُحيل إلى ذات سابقة عليه، بل يسبقها أحياناً، ويعمل كشرط لإمكان ظهورها الاجتماعي داخل الفضاء الرقمي. إننا إزاء انقلاب دلالي تصبح فيه التسمية فعلاً تأسيسياً، لا توصيفياً.

المبحث الأول: الاسم كفعل تأسيسي لا كوسم لغوي

في الأنثروبولوجيا الاجتماعية، ارتبط الاسم تاريخياً بطقوس العبور والانتماء، وكان يمنح الفرد موقعه داخل الجماعة ونظام القرابة والرمزية. غير أن العوالم الرقمية أعادت إنتاج هذه الوظيفة خارج أي إطار طقسي معلن، فغدا الاسم يُختار ذاتياً، لكنه لا يعمل ذاتياً. إذ ما إن يدخل الاسم الفضاء التفاعلي حتى يخضع لقواعد الاعتراف، والتداول، والتقييم الجمعي، ويتحوّل إلى كيان مستقل نسبياً عن صاحبه.

في هذا الإطار، لا يصف الاسم الذات، بل يصنع أفق توقع لها. فالأسماء المشحونة دلالياً، أو المستندة إلى رموز دينية، أو أسطورية، أو ثورية، لا تعمل على مستوى المعنى فقط، بل تُنتج سلطة مسبقة، وتمنح صاحبها موقعاً متقدماً في بنية التفاعل. وهنا يتحول الاسم إلى فعل أداء (Performative Act) بالمعنى الأوستني، إذ إن تسميته تُنشئ واقعاً اجتماعياً جديداً، لا تكتفي بالإشارة إليه.

المبحث الثاني: الاسم ورأس المال الرمزي في الفضاء الرقمي

يُتيح مفهوم رأس المال الرمزي لدى بورديو مدخلاً حاسماً لفهم تحوّل الاسم إلى أصل اجتماعي (Bourdieu, 1991). ففي المنصات الرقمية، يُقاس الحضور بالتفاعل، وتُقاس القيمة بالانتشار، ويُعاد إنتاج المكانة عبر التكرار والذاكرة الجمعية. ومع الزمن، يتحول الاسم إلى وعاء لرأس مال رمزي متراكم، يتجسد في السمعة، والمصداقية، والقدرة على التأثير، والاستدعاء المستمر داخل النقاشات.

غير أن خصوصية الفضاء الرقمي تكمن في أن رأس المال الرمزي هنا منفصل جزئياً عن الحقول الاجتماعية التقليدية. فقد يمتلك فردٌ رأس مال رقمياً عالياً دون أن يقابله أي وزن اجتماعي أو مؤسسي في الواقع. ويؤدي هذا الانفصال إلى نشوء مفارقة سلطوية، حيث تُمارَس السلطة باسم رمزي لا يستند إلى مساءلة قانونية أو أخلاقية واضحة، بل إلى كثافة الاعتراف وحدها.

وتتجلى خطورة هذا التحول في حالات الاستثمار الطويل في الاسم الرمزي، حيث يُعاد تشكيل السيرة الذاتية للفرد حول الاسم، وتُختزن فيه علاقاته وصراعاته وتاريخه الرقمي. وعندما يتفوّق هذا الاسم على الاسم المدني، لا يعود التخلي عنه ممكناً دون كلفة نفسية واجتماعية عالية، ما يحوّله من أداة إلى قيد وجودي.

المبحث الثالث: المقدّس والمدنّس في الأسماء الرمزية

تُظهر ممارسات التسمية الرقمية انقساماً دلالياً واضحاً بين أسماء تستدعي المقدّس، وأخرى تستثمر في المدنّس أو الصادم. فالأسماء ذات الحمولة الدينية أو الأخلاقية أو الروحية تُنتج هالة تطهيرية تحصّن صاحبها من النقد، وتمنحه سلطة معنوية تُمارَس باسم القيم لا باسم القوة. في المقابل، تعتمد أسماء أخرى على خرق المحظور، واستدعاء العنف الرمزي، لا بوصفه انحرافاً، بل كاستراتيجية حضور وهيمنة مضادة.

في كلا النموذجين، لا يكون الاسم اختياراً بريئاً، بل أداة لإدارة الانتباه، وتوجيه التفاعل، وفرض موقع داخل التراتبية الرقمية. وهنا يتجلى الاسم بوصفه جهازاً سلطوياً مصغّراً، يعمل عبر الإيحاء لا الإكراه، وعبر الرمز لا القانون.

المبحث الرابع: المؤثرات الداعمة للاسم – الصورة، الصوت، والأداء

لا يعمل الاسم الرمزي في فراغ، بل تدعمه منظومة من العلامات الحسية – الدلالية التي تُسهم في تثبيت حضوره وتعزيز سلطته. فالصورة الشخصية تقوم مقام الجسد الغائب، وتُسقَط عليها صفات القوة، أو الجاذبية، أو الحكمة، أو الغموض. أما الصوت، في المنصات الصوتية، فيعمل كوسيط وجداني مباشر، يُنتج أثراً سابقاً على المعنى، ويُرسّخ التماهي والانقياد.

كما يؤدي نمط الكتابة، والإيقاع اللغوي، واستراتيجية التدخل في النقاش، دوراً حاسماً في تحويل الاسم إلى شخصية رمزية متماسكة. ومع التكرار، تتكامل هذه العناصر في بناء "جسد رمزي" يُعامَل كما لو كان كياناً متكاملاً، له تاريخ وسلطة وحدود.

المبحث الخامس: من الاسم إلى الصدمة الهويوية

تبلغ دينامية الاسم الرمزي ذروتها في اللحظة التي يُدرك فيها الفرد أن اسمه الرقمي بات أكثر حضوراً وتأثيراً من اسمه المدني. هنا تتشكل الصدمة الهويوية، لا بوصفها اكتشافاً للخداع، بل بوصفها انكشافاً لاختلال أنظمة الاعتراف. فالذات تكتشف أن قيمتها الرمزية مشروطة بأداء اسم لا جسد له، وأن وجودها الواقعي أقل كثافة من وجودها الرقمي.

لا تنبع هذه الصدمة من التعدد الهوياتي ذاته، بل من القطيعة غير المفكّر فيها بين مساري الحياة: مسار يخضع لمنطق الزمن، والمؤسسة، والمكان، ومسار آخر يعمل وفق الحاضرية الدائمة، والتراكم الرمزي، والانفصال عن الكلفة الواقعية. وهنا يتحول الاسم من وسيط إلى مركز، ومن أداة إلى غاية. ويُمهّد هذا الفصل للانتقال إلى تحليل المنصات والعوالم التفاعلية بوصفها حقول سلطة مكتملة، تُنظّم هذا التحول، وتُعيد إنتاجه عبر بنى تقنية واقتصادية لا تقل تعقيداً عن المؤسسات التقليدية.

الفصل الثالث: المنصات الرقمية كحقول سلطة

الفصل الثالث: المنصات الرقمية كحقول سلطة – الاعتراف، الخوارزميات، و اقتصاد الانتباه

لا يكتمل تحليل الاسم والهوية والسلطة في العوالم الرقمية دون تفكيك الحقل الذي يُنتج هذه العلاقات ويُنظّمها ويعيد توزيعها. فالمنصات الرقمية ليست مجرد وسائط محايدة للتواصل، بل حقول سلطة مكتملة، تعمل وفق منطق داخلي خاص، وتُعيد تشكيل شروط الظهور، والاعتراف، والقيمة الاجتماعية. إن تجاهل هذا البعد يُحوّل التحليل إلى مساءلة نفسية أو ثقافية مبتورة، تُحمّل الفرد مسؤولية اختيارات تُصاغ في الأصل ضمن بنى تقنية – اقتصادية غير مرئية.

المبحث الأول: المنصة بوصفها حقلاً اجتماعياً جديداً

يمكن مقاربة المنصات الرقمية بوصفها امتداداً متحوّلاً لمفهوم "الحقل" عند بورديو (Bourdieu, 1984)، مع فارق جوهري يتمثل في غياب المركز الظاهر، وتسارع دورات التراتب، وتحوّل القواعد إلى خوارزميات. فالمنصة تُنتج فضاءً اجتماعياً مستقلاً نسبياً، له قواعده الضمنية، وأنماط رأس المال الخاصة به، وآليات الإقصاء والهيمنة التي لا تُعلن عن نفسها بوصفها سلطة.

داخل هذا الحقل، لا تُقاس القيمة بالانتماء الطبقي أو بالموقع المؤسسي، بل بكثافة الظهور، والقدرة على استقطاب الانتباه، واستدامة التفاعل. وتغدو الذات الرقمية مشروعاً دائم الصيانة، يخضع لمعايير تقييم متغيرة، لا تُفصح عنها المنصة صراحة، لكنها تُفرض عبر نتائجها: من يظهر، ومن يُهمَّش، ومن يُنسى.

المبحث الثاني: الخوارزمية كسلطة غير شخصية

تمثل الخوارزميات البنية السلطوية الأعمق في العوالم الرقمية. فهي لا تأمر ولا تنهى، ولا تُصدر تشريعات، لكنها تُعيد ترتيب الواقع الرمزي باستمرار. إن السلطة هنا لا تُمارَس عبر القمع، بل عبر الترجيح، والتفضيل، والتكرار (Han, 2017). ما يظهر أكثر يُصبح أكثر شرعية، وما يُهمَل يتلاشى دون أثر.

تعمل الخوارزمية بوصفها "آخراً" غير إنساني، لا يُخاطَب ولا يُحاسَب، لكنها تحدد شروط الاعتراف وحدوده. وهي، بخلاف السلطة التقليدية، لا تحتاج إلى شرعية أخلاقية أو سياسية، إذ تستمد قوتها من حيادها الظاهري. غير أن هذا الحياد ليس إلا قناعاً لسلطة معيارية تُكافئ أنماطاً محددة من الخطاب، وتُقصي أخرى، وفق منطق اقتصادي لا ثقافي.

المبحث الثالث: اقتصاد الانتباه وتحويل الذات إلى محتوى

في قلب اشتغال المنصات الرقمية يكمن اقتصاد الانتباه (Franck, 2019)، بوصفه النظام الذي يُحوّل التفاعل الإنساني إلى مورد نادر، قابل للقياس والاستثمار. في هذا الاقتصاد، لا تُكافأ الحقيقة ولا العمق، بل القابلية للاستهلاك، والقدرة على إثارة الاستجابة السريعة. ويغدو الاسم الرمزي علامة تجارية مصغّرة، تُدار بعناية للحفاظ على حصتها من الانتباه.

هذا التحول يُعيد تعريف العلاقة بين الذات وخطابها. فالكلام لم يعد تعبيراً عن موقف أو تجربة، بل أداءً مُصمّماً لتحقيق أقصى انتشار. ومع الزمن، تتماهى الذات مع أدائها الرقمي، ويُعاد تشكيل وعيها بذاتها وفق مؤشرات التفاعل، لا وفق التجربة الوجودية. وهنا تتحول السلطة من خارجية إلى داخلية، حيث يبدأ الفرد بضبط ذاته ذاتياً، بما يتوافق مع منطق المنصة.

المبحث الرابع: الاعتراف الرقمي بوصفه آلية ضبط

لم يعد الاعتراف في العوالم الرقمية فعلاً أخلاقياً أو اجتماعياً صرفاً، بل آلية ضبط دقيقة. فالإعجاب، والمشاركة، والاستدعاء، ليست أفعالاً بريئة، بل إشارات تقييم تُعيد تشكيل السلوك. ما يُكافأ يتكرر، وما لا يُكافأ يختفي. وهكذا، تُعاد هندسة الخطاب دون حاجة إلى رقابة مباشرة.

في هذا السياق، يتضخم دور الاسم الرمزي بوصفه حاملاً للاعتراف، وتُحمَّل الذات مسؤولية الحفاظ على صورته، حتى لو تطلّب ذلك تنازلات معرفية أو أخلاقية. ويغدو فقدان الاعتراف تهديداً وجودياً، لا مجرد تراجع في التفاعل.

المبحث الخامس: وهم الحرية وحدود الفعل الذاتي

تسوّق المنصات الرقمية نفسها بوصفها فضاءات للحرية والتعبير المفتوح، غير أن هذه الحرية مشروطة دوماً بالبقاء داخل منطق الحقل. فالخروج عن القواعد غير المكتوبة لا يُقابل بالعقاب المباشر، بل بالتجاهل، وهو أقسى أشكال الإقصاء في اقتصاد الانتباه.

هنا تتجلّى المفارقة الكبرى: فالفرد يعتقد أنه يختار اسمه، وخطابه، وحضوره بحرية، بينما تُعاد توجيه هذه الاختيارات باستمرار عبر تغذية راجعة خوارزمية تُكافئ نمطاً وتُهمّش آخر. ليست السلطة هنا قسرية، بل إغرائية، ولا تُمارَس من أعلى، بل من خلال رغبة الفرد ذاته في الاعتراف (Han, 2015) .

ويُظهر هذا الفصل أن المنصات الرقمية لا تُنتج مجرد بيئة محايدة للتفاعل، بل حقول سلطة متكاملة، تُعاد داخلها صياغة العلاقة بين الاسم، والذات، ورأس المال الرمزي. وبذلك، يمهّد التحليل للانتقال في الباب التالي إلى دراسة الآثار الاجتماعية والسياسية بعيدة المدى لهذه التحولات، ولا سيما في المجتمعات الهشّة، حيث تتقاطع أزمة الاعتراف الرقمي مع أزمات الدولة والمعنى والهوية.

الباب الثاني: المراجعة الأدبية والمنهجية (Literature Review and Methodology)

الفصل الأول: المراجعة الأدبية النقدية

المراجعة الأدبية (Literature Review)

من وصف الهوية الرقمية إلى تفكيك سلطتها: مساءلة نقدية للأدبيات السابقة

[1] تمهيد: الحاجة إلى مراجعة لا إلى استعراض

لا تهدف هذه المراجعة إلى الاستعراض الكمي للدراسات السابقة، ولا إلى تقديم "ملخصات" متتالية، بل إلى **مساءلة نقدية** للافتراضات النظرية والمنهجية التي حكمت مقاربات الهوية الرقمية حتى الآن، بهدف تحديد الفجوات المعرفية بدقة، وتبرير الحاجة إلى النقلة النوعية التي يسعى إليها هذا البحث. وسنحاول، في هذه المراجعة، الإجابة عن سؤال مركزي: **لماذا، رغم وفرة الدراسات حول الهوية الرقمية، لا نزال نفتقر إلى فهم نقدي لتحول الأسماء الرمزية إلى أدوات سلطة واعتراف بديلة، خاصة في السياقات الهشة؟**

وللإجابة عن هذا السؤال، سنقسم المراجعة إلى ثلاثة مستويات مترابطة، تعكس تطور الاهتمام البحثي بالموضوع:

1. المستوى الأول: الدراسات النفسية-التنموية (التركيز على الفرد والوعي والاضطراب)
2. المستوى الثاني: الدراسات الاجتماعية-التفاعلية (التركيز على الأداء والمجموعة والمنصة)
3. المستوى الثالث: الدراسات النقدية-الفلسفية (التركيز على البنى والسلطة والخطاب)

وسنُظهر، من خلال تحليل هذه المستويات، أن كل واحد منها، رغم إسهاماته، ظل أسير افتراضات تحد من قدرته على تفسير التحولات السلطوية العميقة التي هي مدار بحثنا.

[2] المستوى الأول: الدراسات النفسية-التنموية - من القلق الفردي إلى ضرورة تجاوزه

تهيمن على هذا المستوى أسئلة تتعلق بتكوين الذات الفردية في مواجهة المنصات الرقمية، وتأثير وسائل التواصل في الصحة النفسية، واضطرابات الهوية، وإشكاليات الأصالة وتقدير الذات.

أبرز الإسهامات:

الدراسة	حدود التفسير من زاوية بحثنا	نقاط القوة	الإسهام الرئيسي
المراجعة المنهجية (أفجي، بامس، كريتشمر، 2024)	يقتصر على المراهقين، ويبقى في إطار العلاج والوقاية، ولا يتعامل مع الأسماء الرمزية كأصل سلطوي، بل كسلوك عرضي.	منهجية صارمة(PRISMA) ، وتمييز نظري دقيق بين الاستكشاف والالتزام ووضوح مفهوم الذات.	تميز بين كمية ونوعية الاستخدام، ويؤكد أن "ما يفعله المراهقون" أهم من مقدار الوقت. يربط بين المقارنات الاجتماعية واضطراب الهوية.
دور الهوية الرقمية في عصر وسائل التواصل (روزانا، فوزي، 2024)	يبقى في إطار الوصف النفسي-الاجتماعي، ويخلط بين الأعراض والبنى. يفتقر إلى تحليل آليات السلطة التي تنتج هذه الأعراض.	يطرح مشكلة "الذات المثالية" و"الفجوة بين الحقيقي والمقدم"، ويلفت الانتباه إلى الأبعاد الوجدانية.	يناقش الأصالة، تجزؤ الهوية، الخوف من فوات الشيء (FOMO)، والضغط للتو افق مع التوقعات الاجتماعية.
من الهوية الرقمية إلى الذات المعتمدة رقمياً (لعويد، 2025)	يظل نموذجاً علاجياً-وقائياً، يركز على "كيف نحمي الفرد" لا على "كيف تعيد المنصة إنتاج السلطة". الاسم الرمزي عنده أداة سلوكية، لا موقعاً للهيمنة.	محاولة جادة لتجاوز التفسيرات الجزئية نحو نموذج سببي متكامل، واهتمام بالحلول (السيادة الرقمية).	يقدم نموذجاً تركيبياً ("دورة الحياة السيبرانية") يجمع بين التدفق، الالتثبيط، FOMO، JOMO، والذكاء العاطفي الرقمي.
تفكيك الهوية في فضاءات الإنترنت (النمر، 2025)	يخلط بين التحليل الفلسفي العام والملاحظة النفسية، دون منهجية واضحة. لا يحلل كيف تتحول هذه الفجوة إلى سلطة.	يلامس جوهر إشكالية الانشطار، ويلفت الانتباه إلى دور الخوارزميات في توجيه السلوك.	يربط بين نظرية المقارنة الاجتماعية (فيستنغر) ونظرية الذات كمرآة (كولي)، ويشخص "الفجوة بين الذات الحقيقية والمثالية".

خلاصة النقد لهذا المستوى:

هذه الدراسات مهمة لأنها أرست الأساس لفهم الآثار النفسية للهوية الرقمية، لكنها تظل محدودة لأنها:

- **تفترض الفرد بوصفه وحدة تحليل مغلقة**، وتهمل البنى الاجتماعية والتقنية التي تشكل رغباته وخياراته.
- **تهتم بالاضطراب والقلق بوصفهما مشكلتين يجب حلهما**، وليس بوصفهما أعراضاً لتحولات سلطوية أعمق.
- **تتعامل مع الاسم الرمزي كأداة مؤقتة أو قناع**، وليس كاستثمار طويل الأمد في رأس المال الرمزي.

من هنا، ينتقل هذا البحث من سؤال "كيف نحمي الفرد من أضرار الهوية الرقمية؟ " إلى سؤال "كيف تعيد الهوية الرقمية إنتاج السلطة خارج مؤسسات الدولة، وما هي تداعيات ذلك على المجال العام في السياقات الهشة؟".

[3] المستوى الثاني: الدراسات الاجتماعية-التفاعلية - من الأداء إلى إعادة إنتاج التراتبية

تنتقل الدراسات في هذا المستوى من التركيز على "الداخل النفسي" إلى "الأداء الاجتماعي"، مستلهمةً غالباً نظرية غوفمان في "تقديم الذات في الحياة اليومية". وتهتم بكيفية إدارة الانطباع، وتكوين العلاقات، وبناء السمعة، ورأس المال الاجتماعي داخل المنصات.

أبرز الإسهامات:

الدراسة	حدود التفسير من زاوية بحثنا	نقاط القوة	الإسهام الرئيسي
الهوية الرقمية: مقاربة لطبيعتها، مفهومها، وظائفها (روبليس-كاربلو2021)	تركز على البعد المؤسسي والحقوقي، وتنظر إلى الهوية من أعلى (الدولة، القانون)، بينما بحثنا ينظر من أسفل (الممارسات اليومية، الأسماء الرمزية، السياقات الهشة).	تحليل فلسفي- قانوني عميق، وتمييز واضح بين الهوية كتمثيل وكبيانات، وتنبيه إلى مخاطر خصخصة الهوية.	تطرح معضلات ثلاث: سياقية (اختلاف الفضاء الرقمي عن المادي)، مفاهيمية (غياب تعريف موحد)، وظيفية (الإدماج/الإقصاء، التمكين/التهديد).
تحولات مفهوم الهوية من الذاتي إلى المركب (الوهّابي، 2024)	نظري بحت، ولا يطبق هذه التحولات على تحليل ملموس للفضاءات الرقمية. لا يتعامل مع الاسم الرمزي كآلية، بل مع الهوية كمفهوم مجرد.	مراجعة ممتازة للخلفية الفلسفية، ويقدم الإطار النظري العام لتفكك الذات الحديثة.	يؤرخ فلسفياً لتحول الهوية من الجوهر الثابت إلى البناء المركب (من ديكارت إلى ما بعد الحداثة)، ويستعرض مفاهيم بومان "الهوية السائلة"، وهول "مراحل الهوية الثلاث."

خلاصة النقد لهذا المستوى:

الدراسات الاجتماعية ـ التفاعلية تتفق على أن الهوية الرقمية أداء وبناء وعلاقة، وليست جوهراً ثابتاً. وهذا قريب من روح بحثنا. غير أنها تظل محدودة لأنها:

- **تفترض فضاءً رقمياً محايداً** أو شفافاً، ولا تحلل بما يكفي كيف تعيد المنصات (كخوارزميات واقتصاد انتباه) إنتاج التراتبية والهيمنة.
- **تهتم بـ"كيف" تُبنى الهوية**، لكنها لا تسأل "لماذا" يتحول الاسم الرمزي في سياقات معينة إلى استثمار وجودي يتفوق على الاسم المدني.
- **تغفل الدور الحاسم للسياقات المجتمعية الهشة**، حيث تختل معايير الاعتراف والشرعية أصلاً، مما يجعل الظاهرة الرقمية أكثر حدة وكشفاً.

[4] المستوى الثالث: الدراسات النقدية-الفلسفية - من الأدوات إلى البنى

هذا المستوى هو الأقل حضوراً في الأدبيات (عربياً ودولياً) حول الهوية الرقمية، لكنه الأكثر إلهاماً لبحثنا. ويهتم بتحليل **البنى العميقة** للسلطة في العصر الرقمي، وليس فقط السلوكيات السطحية.

أبرز الإسهامات (المرجعية النظرية):

المفكر/المنظّر	أين يقصر من زاوية بحثنا؟	كيف يفيد بحثنا؟	المفهوم الرئيسي
بيير بورديو	بورديو يفترض حقولاً مستقرة ومؤسسات واضحة (الدولة، المدرسة)، بينما الفضاء الرقمي حقل سائل، والخوارزميات سلطة غير شخصية.	يقدم الإطار لتحول الاسم الرمزي من تسمية إلى أصل اجتماعي يُستثمر، ولتحليل المنصة كـ"حقل" بقواعده الخاصة.	رأس المال الرمزي، الحقل، الاسم كسلطة.

المفكر/المنظّر	أين يقصر من زاوية بحثنا؟	كيف يفيد بحثنا؟	المفهوم الرئيسي
ميشيل فوكو	فوكو يركز على مؤسسات الضبط الواقعية (السجن، المستشفى، المدرسة)، بينما الضبط الرقمي لا مرئي ومشتت.	يساعد في تحليل السلطة غير القمعية (التي تنتج الموضوعات لا تقمعها فقط)، ودور الخطاب في تشكيل الهوية.	السلطة والخطاب، العناية بالذات، علم الجسد السياسي.
جاك لاكان	لاكان يفترض "الآخر الرمزي" مستقراً نسبياً (اللغة، القانون، الأب)، بينما في المنصات "الآخر" هو خوارزمية متغيرة وجمهور متشظٍ.	يوفر أدوات لفهم التماهي مع الاسم الرمزي، والبحث عن الاعتراف من "آخر" غير مكتمل، والانشطار الهوياتي.	الاسم والدال، الرغبة، الآخر الرمزي، انقسام الذات.
بيير ليفي	ليفي تفاؤلي نسبياً، ولا يحلل آليات الهيمنة والإقصاء داخل الافتراضي.	يساعد في تجاوز ثنائية الواقعي/الافتراضي، ويعتبر العوالم الرقمية امتداداً وجودياً لا هروباً.	الافتراضي كبعد من أبعاد الواقع، لا نقيض له.
بيونغ تشول هان	هان لا يتوقف عند الاسم الرمزي كآلية تشغيلية لهذه السلطة، ويبقى في مستوى الخطاب الفلسفي العام.	يقدم نقداً حاداً للسلطة الرقمية غير المرئية، ويتوافق مع فرضيتنا حول "الضبط عبر الاعتراف لا العقاب".	السلطة الإغرائية بدل القمعية، شفافية المجتمع، عنف الإيجابية.

خلاصة النقد لهذا المستوى:

هذه المقاربات النقدية تقدم أدوات قوية، لكنها:

- لم تُصمم أصلاً لفهم الفضاءات الرقمية، وتحتاج إلى تكييف وتطوير.
- تفتقر إلى التطبيق على حالات ملموسة (كمنصة معينة، كسياق هش معين).
- لا تدرس "الأسماء الرمزية" بوصفها نقطة التقاء بين الفلسفي والسياسي والنفسي، بل تبقى في مستوى المفاهيم الكبرى.

[5] الفجوة البحثية: مكان البحث الأصلي وأصالته

من خلال هذا التحليل النقدي للمستويات الثلاثة، تتحدد الفجوة المعرفية التي يسدها هذا البحث في أربع نقاط رئيسية:

الفجوة	ما يقدمه هذا البحث	مظاهرها في الأدبيات السابقة
الفجوة الأولى: من النفسي إلى السياسي	يحلل القلق والانشطار والإدمان بوصفها نتائج بنيوية لصراع بين منطقين للاعتراف (الواقعي المتجسد والرقمي الافتراضي)، لا كأمراض فردية.	الدراسات النفسية رائعة في تشخيص القلق والإدمان، لكنها لا تسأل عن وظيفة هذه الأعراض في إعادة إنتاج السلطة.
الفجوة الثانية: من الوصف إلى التحليل البنيوي	يحلل المنصة كحقل قوة، والاسم الرمزي كموقع لتقاطع رغبة الفرد مع استراتيجيات المنصة، والاعتراف كآلية ضبط ناعمة.	الدراسات الاجتماعية تصف الأداء والتفاعل والعرض الذاتي، لكنها لا تفكك آليات المنصة) الخوارزمية، اقتصاد الانتباه، الاعتراف الخوارزمي) كبنى سلطوية.
الفجوة الثالثة: من السياقات المستقرة إلى الهشة	يختار السياق الهش (العراق والعالم العربي) كحالة تفسيرية كاشفة، مظهراً كيف تنهار تحت وطأة الهشاشة الافتراضات الأساسية للدراسات السابقة (كثبات الدولة، وضوح المرجعيات، استقرار الاعتراف).	الغالبية العظمى من الدراسات انطلقت من مجتمعات مستقرة نسبياً (أمريكا، أوروبا).
الفجوة الرابعة: من "تمثيل" الهوية إلى "إنتاج" السلطة	يتعامل مع الهوية الرقمية كإنتاج أصلي للذات والسلطة، حيث الاسم الرمزي ليس مرآة، بل أداة لخلق واقع اجتماعي موازٍ بمنطقه الخاص.	معظم الدراسات تتعامل مع الهوية الرقمية على أنها تمثيل أو انعكاس لهوية سابقة.

يلخص الجدول التالي الإضافات العلمية الجديدة التي يقدمها هذا البحث:

مقابل الدراسات السابقة	الإضافة الجديدة
يتجاوز بورديو (1991) وتوركل (1995)	تحليل الاسم الرمزي بوصفه أصلاً لرأس مال رمزي
يتجاوز روزانا وفوزي (2024)	تحويل الاعتراف الرقمي إلى آلية ضبط وإخضاع
لم يظهر في أي دراسة سابقة	تحليل "الصدمة الهوياتية" (مفهوم جديد)
يتجاوز عبد الجبار (2015) والوردي (1969) بتطبيقهما على الفضاءات الرقمية	ربط الظاهرة بالسياقات المجتمعية الهشّة
نادر في الأدبيات العربية	بناء إطار نظري متعدد التخصصات (فلسفة + نفس + اجتماع + أنثروبولوجيا)

الفصل الثاني: منهجية البحث

طبيعة البحث المنهجية

المبحث الأول: نوع البحث ومنهجه (التحليلي- التفسيري)

يعتمد هذا البحث المنهج التحليلي ـ التفسيري بوصفه الإطار العام الذي يحكم المقاربة البحثية، انطلاقاً من افتراض أن ظاهرة الأسماء الرمزية في العوالم الرقمية هي ظاهرة مركّبة، ذات أبعاد رمزية ووجدانية واجتماعية، لا يمكن الإحاطة بها عبر المناهج الوصفية أو الكمية. ويهدف هذا المنهج إلى تفسير المعاني الكامنة خلف الممارسات الرقمية، والكشف عن آليات إنتاج الهوية والسلطة والاعتراف، بدل الاكتفاء بتوصيفها السطحي.

المبحث الثاني: أدوات التحليل (المفاهيمي، الخطابي)

ويُشكّل التحليل المفاهيمي (Conceptual Analysis) أداة مركزية في هذا البحث، حيث يتم تفكيك المفاهيم الأساسية مثل الهوية، الاسم الرمزي، السلطة الرقمية، الاعتراف، ورأس المال الرمزي، وتتبع تحولات دلالاتها عند انتقالها من السياقات الفلسفية والاجتماعية الكلاسيكية إلى الفضاءات الرقمية المعاصرة. كما يُستعان بالتحليل الخطابي كأداة مساندة، لفهم كيفية تشكّل السلطة والاعتراف عبر أنماط الخطاب والأداء المرتبطة بالأسماء الرمزية.

المبحث الثالث: حدود البحث ومحدداته (الموضوعية، الزمانية، المكانية)

يُحدد البحث موضوعياً بدراسة الأسماء الرمزية في الفضاءات الرقمية التفاعلية، وزمانياً بالمرحلة المعاصرة من تشكّل العوالم الرقمية التفاعلية، ومكانياً بالسياق العربي والعراقي كحالة تفسيرية كاشفة. كما يعتمد البحث منهجاً نوعياً تحليلياً - تفسيرياً، ولا يهدف إلى تقديم نتائج كمية قابلة للتعميم الإحصائي.

المبحث الرابع: التعريفات الإجرائية للبحث

لضمان الدقة المفاهيمية ومنع الالتباس الدلالي في استخدام المصطلحات المركزية، يعتمد هذا البحث مجموعة من التعريفات الإجرائية التي تُحدِّد كيفية توظيف المفاهيم ضمن سياقه التحليلي، بعيداً عن التعريفات القاموسية أو الاستخدامات العامة غير المنضبطة.

أولاً: الاسم الرمزي:(Symbolic Name) يُقصد به في هذا البحث التسمية الرقمية التي يختارها الفرد لتمثيل ذاته داخل فضاء رقمي تفاعلي، والتي لا تقتصر وظيفتها على التعريف أو الإخفاء، بل تعمل كبنية رمزية تُنتج هوية اجتماعية، وتُراكم اعترافاً، وتُمارس من خلالها أشكال غير مباشرة من السلطة. يُفهم الاسم الرمزي هنا بوصفه موقعاً للمعنى، لا مجرد علامة لغوية.

ثانياً: الهوية الرقمية:(Digital Identity) تُعرَّف إجرائياً بوصفها حصيلة دينامية للتفاعل بين الاسم الرمزي، وأنماط الخطاب، والصورة، والصوت، والأداء التفاعلي، ضمن بنية المنصة الرقمية. وهي ليست انعكاساً مباشراً للهوية المتجسدة، بل بناء اجتماعي-رمزي قد يتقاطع معها أو ينفصل عنها جزئياً أو كلياً .

ثالثاً: السلطة الرقمية:(Digital Power) يُقصد بها القدرة على التأثير وتوجيه السلوك والاعتراف داخل الفضاء الرقمي دون اللجوء إلى أدوات الإكراه المادي أو الشرعية القانونية التقليدية. وتُمارَس هذه السلطة عبر التحكم في الظهور، وكثافة الحضور، وإدارة الانتباه، وتراكم الثقة الرمزية المرتبطة بالاسم .

رابعاً: رأس المال الرمزي:(Symbolic Capital) يُعرَّف إجرائياً على أنه مجموع القيم المعنوية المتراكمة المرتبطة بالاسم الرمزي، مثل السمعة، والمصداقية، والتأثير، والقبول الجمعي، والتي تُنتج مكانة داخل المجتمع الرقمي، وتُترجم إلى سلطة غير رسمية قابلة للتوظيف (استلهاماً من Bourdieu, 1991).

خامساً: الاعتراف الرقمي:(Digital Recognition) يُقصد به أشكال الإقرار والقبول والتقدير التي تمنحها الجماعة الرقمية للفرد أو للاسم الرمزي، من خلال التفاعل، والدعم، والاستدعاء المتكرر، وما يترتب على ذلك من تثبيت للمكانة والدور داخل الفضاء الرقمي (استلهاماً من Honneth, 1995).

سادساً: الانشطار الهويوي:(Identity Fragmentation) يُعرَّف إجرائياً بوصفه حالة التوتر أو الانفصال النسبي بين الهوية الرقمية والهوية المتجسدة، الناتجة عن عدم التوازن في الاعتراف أو الاستثمار الوجداني بينهما، وما يرافق ذلك من آثار نفسية واجتماعية .

سابعاً: العوالم الرقمية التفاعلية:(Interactive Digital Worlds) يُقصد بها المنصات الإلكترونية التي تتيح تفاعلاً حياً ومتكرراً بين المستخدمين، وتسمح ببناء حضور رمزي مستمر، وتُنتج أنماطاً مستقرة من العلاقات والتراتبيات الاجتماعية. وتُعتبر منصة «بالتوك» نموذجاً تحليلياً لهذه العوالم في هذا البحث .

ثامناً: الصدمة الهوياتية:(Identity Shock) (مفهوم جديد يقدمه هذا البحث) يُقصد بها اللحظة التي يُدرك فيها الفرد أن اسمه الرمزي بات أكثر حضوراً وتأثيراً من اسمه المدني، مما يُحدث صدمة مزدوجة: صدمة ذاتية (هشاشة الاعتراف الواقعي) وصدمة اجتماعية (اختلال معايير الثقة والمكانة) .

المبحث الخامس: الاعتبارات الأخلاقية

يلتزم البحث، في جميع مراحله، بالحياد الأكاديمي والضوابط الأخلاقية، من خلال تجنب تتبع هويات فردية أو إصدار أحكام معيارية، والتركيز على تحليل الظاهرة بوصفها بنية اجتماعية عامة.

الباب الثالث: الميدان الرقمي – الأثنوغرافيا واللقاءات

الفصل الأول: الأثنوغرافيا الذاتية – سيرة اسم رمزي (1999-2026)

تمهيد: لماذا أكتب عن اسمي؟

لا يمكنني، بوصفي باحثاً أمضى 27 عاماً على منصة البالتوك بمعدل 3 ساعات يومياً، أن أدعي الحياد المطلق. لكن بدلاً من اعتبار هذه المدة الطويلة نقطة ضعف منهجية، اخترت أن أجعلها مادة للتحليل الذاتي المنهجي، وفق شروط الأثنوغرافيا الذاتية النقدية.

المبحث الأول: ولادة الاسم (1999-2004)

دخلت عالم البالتوك عام 1999 بدافع التجريب والمتعة .الاسم الأول لم يكن محملاً بدلالات كبرى، وكان الفصل بين الاسم الرمزي والمدني واضحاً وواعياً. هذه المرحلة تتوافق مع "مرحلة ما قبل الصدمة."

المبحث الثاني: تراكم رأس المال الرمزي (2005-2010)

مع مرور السنين، بدأت أتراكم سمعة على المنصة. تغير اسمي عدة مرات، لكن اسماً واحداً استقر وتعلق به الآخرون. بدأت أشعر بالقلق إذا غبت لأكثر من يوم. بدأت ألاحظ فجوة بين التقدير الرقمي والتقدير الواقعي – كانت البذرة الأولى للصدمة.

المبحث الثالث: لحظة الانكشاف – الصدمة الأولى (رمضان 2007)

"في إحدى ليالي رمضان 2007، بعد نقاش سياسي استمر أربع ساعات، غادرت المنصة. قالت زوجتي: 'من كنت تتحدث معه؟ صوتك تغير'. بعد أيام، طلب مني مديري إنجاز مهمة، وعندما أنهيتها قال: 'عمل جيد'. في تلك اللحظة شعرت بخيبة أمل غير متناسبة. لماذا لا أشعر بالتقدير من هذا الثناء كما أشعر به عندما يصفق لي متابعو البالتوك؟"

هذه كانت لحظة الصدمة: إدراك أن الاسم الرمزي بات أكثر حضوراً وتأثيراً من الاسم الحقيقي. المفارقة: لحظة الصدمة لم تأت من فشل، بل من نجاح، من تراكم اعتراف.

المبحث الرابع: ما بعد الصدمة – بين الانشطار والمقاومة (2008-2015)

بعد الصدمة، دخلت مرحلة ارتباك هوياتي مستمر. حاولت وضع حدود: ساعتان كحد أقصى يومياً، عدم الدخول في أيام العطل، عدم الرد على الرسائل خارج الأوقات المحددة. هذه الحدود نجحت جزئياً – الصدمة لم تختف لكنها أصبحت أقل حدة.

المبحث الخامس: التحول إلى باحث – نحو التكامل الإبداعي (2016-2026)

قبل حوالي عقد، بدأت أتساءل: لماذا لم أشعر بالتقدير من عمل جيد كما أشعر بتصفيق رقمي؟ هذه الأسئلة قادتني إلى الأكاديميا. لم أندمج كلياً في الرقمي (بفضل وعي نقدي وأسرة داعمة)، ولم أهرب من المنصة (لأنها تمنحني جمهوراً). حولت الصدمة إلى أداة بحثية. ما زلت في رحلة نحو التكامل الإبداعي، وأدرك الآن أن الاسم الرمزي يمكن أن يكون جسراً أو شركاً – الخيار هو ملكي.

الفصل الثاني: اللقاءات الميدانية – العينة والإجراءات والصدق

المبحث الأول: العينة

أجريت لقاءات معمقة (شبه موجّهة) مع 20 مستخدماً عربياً: 10 عراقيين، و10 من دول عربية أخرى (مصر، المغرب، الجزائر، السعودية، الأردن). معايير الاختيار: استخدام مستمر لمنصة بال توك لمدة لا تقل عن 3-5 سنوات، تنوع في العمر (22-58 سنة)، تنوع في الجنس (4 إناث، 16 ذكراً – يعكس تركيبة المنصة)، تنوع في نمط الاستخدام.

المبحث الثاني: الإجراءات

تمت المقابلات عبر المنصة نفسها أو عبر تطبيقات خارجية حسب رغبة المشارك. متوسط مدة المقابلة: 65 دقيقة. تم تسجيل المقابلات بعد استئذان المشاركين، مع وعد بالسرية التامة وإخفاء الهوية. تم تحويل التسجيلات إلى نصوص حرفية، ثم تحليلها موضوعياً.

الرموز المستخدمة :م-ع (عراقي)، م-م (مصري)، م-س (سعودي)، م-غ (مغربي)، م-ج (جزائري)، م-أ (أردني).

المبحث الثالث: الصدق والموثوقية

واجه البحث تحديات منهجية خاصة بالميدان الرقمي: غياب الإشارات غير اللفظية (تم الاعتماد على تحليل النبرة والإيقاع)، الخوف من الكشف (تم طمأنة المشاركين)، التحيز التذكري (تم التحقق عبر أسئلة متقاطعة والأثنوغرافيا الذاتية كمرجع زمني).

المبحث الرابع: دوري كباحث

لا يمكنني ادعاء الحياد المطلق، لكن خبرتي الطويلة مكنتني من بناء ثقة أسرع مع المشاركين، وقراءة الإشارات المضمرة. وللحد من التحيز، كنت أطرح على نفسي بعد كل لقاء: "هل أسقطت تجربتي على المشارك؟ هل تجاهلت علامات لا تتوافق مع فرضياتي؟"

الفصل الثالث: أنماط الصدمة الهوياتية الخمسة – من اللقاءات

تمهيد تحليلي

لم تظهر الصدمة الهوياتية كنمط واحد، بل تشكلت في خمسة أنماط رئيسية، تتباين في حدتها وآليات التعامل معها.

النمط الأول: الاندماج الكامل (25% من العينة)

يكتشف الفرد فجأة أن اسمه الرقمي بات أكثر حضوراً، فيندمج كلياً في الرقمي ويهمل الواقعي.

حالة نموذجية (م-ع-3): *"هناك، أنا أمير. هنا، لا شيء"*.

المسار المتوقع: تدهور في الصحة النفسية والعلاقات الواقعية.

النمط الثاني: الفصل الواعي (35% من العينة)

يدرك الفرد التفوق الرقمي، لكنه يقرر الفصل الواعي ووضع حدود.

حالة نموذجية (م-م-5):*"أعرف أن الاسم مجرد قناع. عندما أخلعه، أعود إلى نفسي"*.

المسار المتوقع: معيشة صحية نسبياً مع توترات عرضية.

النمط الثالث: الانشطار المزمن (20% من العينة)

لا توجد لحظة صدمة مفردة، بل حالة مستمرة من الانشطار والقلق.

حالة نموذجية (م-ع-7):*"لم أعد أعرف أين تنتهي شخصيتي الرقمية وتبدأ الحقيقية"*.

المسار المتوقع: خطر اكتئاب مزمن أو انسحاب اجتماعي.

النمط الرابع: الإنكار (10% من العينة)

الفرد ينكر وجود الصدمة، لكن سلوكه يكشف تعلقاً مرضياً.

حالة نموذجية (م-س-2):*"لا يوجد شيء اسمه صدمة. أنا أتحكم"*. (وفي نفس الجلسة، انزعج بشدة عندما توقف النت).

المسار المتوقع :خطر تحول الصدمة إلى حادة فجأة.

النمط الخامس: التكامل الإبداعي (5% من العينة)

بعد وعي بالصدمة، يقرر الفرد دمج الاسم الرمزي في هويته الموسعة وتحويل الاعتراف الرقمي إلى فعل واقعي.

حالتان نموذجيتان: الباحث شخصياً، ومشارك مغربي (م-م-9)" *:اسمي الرقمي فتح لي باباً لكتابة كتاب واقعي. هذه هي قيمته الحقيقية".*

المسار المتوقع: نمط معيشة صحي وإبداعي.

جدول تلخيصي للأنماط الخمسة

الخطر الرئيسي	آلية التعامل	درجة الصدمة	النسبة	النمط
فقدان الو اقع	لا وعي / استسلام	حادة	25%	اندماج كامل
توتر عرضي	حدود صارمة	متوسطة	35%	فصل واعي
اكتئاب، انسحاب	تأقلم مؤلم	مزمنة	20%	انشطار مزمن
انفجار مفاجئ	رفض	معلقة	10%	إنكار
نادر جداً	تحويل واع	ما بعد الصدمة	5%	تكامل إبداعي

الباب الر ابع: النتائج والمناقشة والخاتمة (Results, Discussion, and Conclusion)

الفصل الأول: النتائج الرئيسية

تمهيد: من الميدان إلى النتائج

بعد استعراض الميدان الرقمي في الباب الثالث، حيث تم تقديم الأثنوغرافيا الذاتية (سيرة اسم رمزي على مدى 27 عاماً) وتحليل اللقاءات المعمقة مع 20 مستخدماً عربياً، يخلص هذا الفصل إلى عرض **النتائج الرئيسية** التي تم استخلاصها. هذه النتائج ليست استنتاجات نظرية مجردة، بل **اكتشافات ميدانية** تأسست على:

- تجربة الباحث الذاتية الممتدة (1999-2026)
- تحليل أقوال 20 مشاركاً (عراقيين وعرب)
- تطبيق مؤشرات الصدمة الهوياتية وتحليل الأنماط

المبحث الأول: الأسماء الرمزية كأصول لرأس المال الرمزي

تؤكد النتائج الميدانية الفرضية النظرية المستمدة من بورديو (1991): الأسماء الرمزية في الفضاءات الرقمية لا تعمل كمجرد تسميات أو أدوات تخفٍ، بل تتحول إلى **أصول لرأس مال رمزي** مستقل عن الحقول الاجتماعية التقليدية.

ما يعنيه هذا عملياً:

المؤشر	كيف تجلى في الميدان
السمعة	"عندما دخلت الغرفة، كان الجميع ينتظرون رأيي. لم أكتسب هذا بين عشية وضحاها، بل بعد سنوات" (م-ع-1)
المصداقية	"كلمتي كانت كافية لإنهاء خلاف بين عضوين. لا أحد يطلب مني دليلاً" (م-ع-3)
القدرة على التأثير	"طلبت من المشاركين التوقف عن موضوع معين، فتوقفوا. في الو اقع، لا يستمع لي أحد" (م-ع-7)
الاستدعاء المستمر	"حتى عندما لا أتحدث، يسأل الآخرون: أين فلان؟ لماذا هو صامت؟" (م-م-1)

المفارقة التي كشفها الميدان: رأس المال الرمزي الرقمي حقيقي في آثاره (يؤثر على المزاج، يعزز الثقة، يمنح شعوراً بالقوة)، لكنه يظل غير قابل للتحويل إلى رأس مال واقعي في المجتمعات الهشة. هذه الفجوة بين الحقلين هي التي تولد الصدمة الهوياتية.

المبحث الثاني: ظاهرة "الصدمة الهوياتية" – المفهوم والمؤشرات

تقدم هذه الدراسة مفهوماً جديداً هو" **الصدمة الهوياتية (Identity Shock)** "، ويعرّف إجرائياً بأنه:

"اللحظة التي يُدرك فيها الفرد أن اسمه الرقمي بات أكثر حضوراً وتأثيراً من اسمه المدني، مما يُحدث صدمة مزدوجة: صدمة ذاتية (هشاشة الاعتراف الواقعي) وصدمة اجتماعية (اختلال معايير الثقة والمكانة)".

المؤشرات الثلاثة للصدمة (التي تم تطويرها في الملحق 1):

نوع المؤشر	كيف قيست	الأمثلة
مؤشرات ذاتية (ما يشعر به الفرد)	مقياس ليكرت من 1 إلى 7 (الأسئلة 1-10 من الاستبيان)	شعور بعدم التوازن الوجودي، تفضيل التفاعل الرقمي على الواقعي، القلق من فقدان الاعتراف الرقمي
مؤشرات سلوكية (ما يفعله الفرد)	تحليل السلوكيات المبلغ عنها في اللقاءات	تجنب المناسبات الواقعية، الاستثمار الوجداني المفرط في الاسم، ردود فعل عنيفة عند انتقاده
مؤشرات زمنية (تطور الصدمة)	التتبع الزمني عبر الأثنوغرافيا الذاتية والأسئلة المفتوحة	مرحلة ما قبل الصدمة، لحظة الصدمة، مرحلة ما بعد الصدمة

المبحث الثالث: الأنماط الخمسة للصدمة الهوياتية

من خلال تحليل اللقاءات مع 20 مشاركاً، لم تظهر الصدمة كنمط واحد، بل تشكلت في خمسة أنماط رئيسية) تم تفصيلها في الباب الثالث، الفصل الثالث). فيما يلي خلاصتها:

النمط	الخطر الرئيسي	الخصائص الرئيسية	النسبة
الاندماج الكامل	فقدان الواقع	يندمج كلياً في الرقمي، يهمل الواقعي، الاسم صار هويته الوحيدة	25%
الفصل الواعي	توتر عرضي	يدرك الفجوة، يضع حدوداً صارمة بين العالَمين	35%
الانشطار المزمن	اكتئاب، انسحاب	يعيش في حالة ارتباك دائم، لا يعرف أين تنتهي الشخصية الرقمية	20%
الإنكار	انفجار مفاجئ	ينكر وجود الصدمة، لكن سلوكه يكشف تعلقاً مرضياً	10%
التكامل الإبداعي	نادر جداً	يحول الاعتراف الرقمي إلى وقود لفعل واقعي (كتاب، مشروع)	5%

ملاحظة منهجية :هذه النسب مستخلصة من عينة مكونة من 20 مشاركاً، وهي تمثل اتجاهاً نوعياً لا تعميماً إحصائياً. إلا أنها تقدم أول تصنيف من نوعه للصدمة الهوياتية في السياقات العربية.

المبحث الرابع: السياقات الهشة والاسم الرمزي كوطن بديل

كشفت النتائج علاقة وثيقة بين هشاشة الدولة وحدّة الصدمة الهوياتية .الأنماط الأكثر خطورة (الاندماج الكامل والانشطار المزمن) كانت حاضرة بقوة في العينة العراقية (60% من المشاركين العراقيين) مقارنة بباقي العينة العربية (30%).

أقوال من الميدان:

المشارك	الدلالة	القول
م-ع-3 (عراقي، اندماج كامل)	الاسم الرقمي أصبح الوطن البديل	"هناك، أنا أمير. هنا، لا شيء".
م-ع-7 (عراقي، انشطار مزمن)	فقدان القدرة على التمييز	"لم أعد أعرف أين تنتهي شخصيتي الرقمية وتبدأ الحقيقية".
م-ع-1 (عراقي، اندماج كامل)	الاسم المدني فقد قيمته	"اسمي الحقيقي؟ لا أحد يعرفه هناك".

الاستنتاج :في المجتمعات التي تتراجع فيها قدرة الدولة على توفير الاعتراف والأمان والعدالة، يتحول الاسم الرمزي من أداة تعبير إلى ملاذ وجودي، ومن وسيلة تواصل إلى وطن بديل .لكن هذا الوطن البديل يظل هشاً، لأنه غير مدعوم بضمانات قانونية أو مؤسسية.

المبحث الخامس: جدول تلخيصي للنتائج الرئيسية

الرقم	مصدرها في البحث	النتيجة
1	الباب الثالث، الفصل الأول والثاني	الأسماء الرمزية تتحول إلى أصول لرأس مال رمزي مستقل
2	الباب الثالث، الفصل الثاني	هناك فجوة بين رأس المال الرقمي والواقعي في المجتمعات الهشة
3	الملحق 1	"الصدمة الهوياتية" ظاهرة جديدة يمكن قياسها بثلاثة أنواع من المؤشرات
4	الباب الثالث، الفصل الثالث	للصدمة خمسة أنماط تتباين في الحدة والآليات
5	الباب الثالث، الفصل الثالث	الأنماط الأكثر خطورة ترتبط بهشاشة الدولة (العراق نموذجاً)
6	المبحث الرابع من هذا الفصل	الاسم الرمزي يمكن أن يتحول إلى "وطن بديل" في غياب وطن واقعي

الرقم	مصدرها في البحث	النتيجة
7	الباب الثالث، الفصل الثالث	نمط "التكامل الإبداعي" (5% من العينة) يقدم نموذجاً للتعامل الصحي
8	الباب الثالث، الفصل الأول (الأثنوغرافيا الذاتية)	الوعي النقدي والدعم الواقعي هما مفتاح تجاوز الصدمة

الفصل الثاني: مناقشة النتائج (Discussion)

تمهيد: من التحليل إلى المناقشة

يهدف هذا الفصل إلى **مناقشة هذه النتائج في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة**، عبر استحضار آراء ستة من المفكرين العرب المعاصرين (محمد عابد الجابري، علي الوردي، هادي العلوي، فالح عبد الجبار، معتز سيد عبد الله، حسن حنفي) وتحليل كيفية مقاربتهم لظاهرة الأسماء الرمزية والفضاءات الرقمية التفاعلية (بالتوك نموذجاً). كما يسعى إلى **ربط هذه المقاربات الفلسفية - الاجتماعية بالنتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة** في حقل الهوية الرقمية، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف والتجاوز.

المبحث الأول: قراءة النتائج في ضوء المقاربات الفلسفية-الاجتماعية العربية

يعرض هذا المبحث كيفية تفسير ستة من أبرز المفكرين العرب المعاصرين لظاهرة الأسماء الرمزية في الفضاءات الرقمية، مستندين إلى منطلقاتهم الفكرية المختلفة. ويهدف هذا العرض إلى إثراء فهم النتائج التي توصل إليها البحث، وإظهار كيف يمكن للفلسفة والعلوم الاجتماعية العربية أن تسهم في تحليل الظواهر الرقمية المعاصرة، بعيداً عن المركزية الغربية في هذا المجال.

أولاً: محمد عابد الجابري – نقد بنية العقل المتداول

لو عاين محمد عابد الجابري (1982، 1986، 1990) الحياة التفاعلية في فضاءات مثل البالتوك، لانشغل ابتداءً لا بالمنصة التقنية في ذاتها، بل ببنية العقل الذي يُنتج الخطاب المتداول داخلها. فمن زاويته النقدية، سيلاحظ أن التفاعل الصوتي المباشر، وسلطة النبرة، وكثافة البلاغة الانفعالية، تعيد الاعتبار لنمط من التفكير يقوم على الإقناع الخطابي لا على البرهان المعرفي، بما يذكره بسيادة ما سمّاه بـ«العقل البياني» في المجال التداولي العربي.

في هذا السياق، لا يعمل الاسم الرمزي بوصفه أداة تحرّر من السلطة، بل كوسيط جديد لإعادة إنتاجها، حيث تُمنح الشرعية لا على أساس الحجة أو التراكم المعرفي، بل على أساس الحضور الصوتي، والقدرة على الاستمالة، وشبكات الاعتراف المتبادل داخل الحقل الرقمي. وهذا يتفق مع ما ذهبت إليه روبليس-كاريلو (2021) من أن خصخصة خدمات الهوية الرقمية تؤدي إلى تجزئة الخدمات وغياب الضمانات، كما يتماشى مع تحذير بورديو (1991) من تحول اللغة والاسم إلى سلطة رمزية غير خاضعة للمساءلة.

التناقض المركزي الذي يلتقطه الجابري يتمثل في تحرر ظاهري في التعبير يقابله استمرار لا واعي لأنماط تفكير غير نقدية، حيث يُستبدل الجسد بالاسم، لكن لا يُستبدل النسق المعرفي. لذلك، لا يدعو الجابري إلى إدانة الفضاء الرقمي أو إلغائه، بل إلى إعادة بناء شروط التفكير داخله، عبر نقل النقاش من منطق «من يتكلم أعلى» إلى منطق «من يبرهن أفضل»، وتفكيك سلطة الاسم الرمزي بوصفها سلطة خطاب لا سلطة معرفة.

مقارنة مع الدراسات السابقة: يتوافق الجابري مع تورکل (1995، 2011) في اعتبار أن الفضاءات الرقمية قد لا تؤدي بالضرورة إلى تحرير حقيقي للذات، لكنه يتجاوزها من خلال ربط الظاهرة بـ"بنية العقل العربي" و"العقل البياني"، وهو ما يضيف بعداً ثقافياً-معرفياً غائباً في تحليلات تورکل النفسية-الثقافية.

ثانياً: علي الوردي – كشف الازدواج لا إلغاؤها

يرجّح علي الوردي (1954، 1963، 1969)، لو قُدّر له مقاربة ظاهرة الأسماء الرمزية في فضاءات مثل البالتوك، قراءةً ترفض الثنائية التبسيطية التي تسأل عمّا إذا كان الاسم الرمزي خداعاً أم تعبيراً صادقاً عن الذات. فوفق منطقه السوسيولوجي، لا يُعدّ التناقض خللاً يجب إزالته، بل بنية اجتماعية متجذّرة ينبغي فهم آليات اشتغالها. الاسم الرمزي، في هذا السياق، لا يخفي الذات ولا يكشفها بالكامل، بل يُجسّد الازدواجية التي طالما رآها الوردي سمةً مركزية في الشخصية العراقية: ازدواجية بين المعلن والمضمر، بين المثال الأخلاقي والسلوك الفعلي، وبين خطاب الوعظ وممارسة الحياة اليومية.

هذا المنظور يتقاطع بشكل لافت مع ما كشفته المراجعة المنهجية لأفجي وآخرين (2024) من أن "الأصالة في العرض الذاتي" على وسائل التواصل ترتبط بوضوح أعلى لمفهوم الذات، بينما "العرض المثالي غير الحقيقي" يرتبط بانخفاض وضوح المفهوم. فالوردي يقدم تفسيراً سوسيولوجياً لهذه الظاهرة النفسية، حيث يعتبر الازدواجية ليست فشلاً فردياً، بل تعبيراً عن تاريخ طويل من الكبت والرقابة الاجتماعية.

التناقض المركزي الذي يلتقطه الوردي يتمثل في أن الفضاء الرقمي يكشف حقائق نفسية واجتماعية عميقة، لكنه لا يمتلك القدرة البنيوية على تغيير الواقع الذي أنتجها. فالبالتوك، في نظره، ليس انحرافاً اجتماعياً، بل نتيجة طبيعية لتاريخ طويل من الكبت والرقابة الاجتماعية، ومسرح تتجسد فيه الصراعات الكلاسيكية بين البداوة والتمدّن، وبين الخطاب القيمي والممارسة الفعلية.

مقارنة مع الدراسات السابقة: يتوافق الوردي مع روزانا وفوزي (2024) في الاعتراف بتأثير وسائل التواصل على تقدير الذات، لكنه يتجاوز التحليل النفسي-الاجتماعي إلى تحليل سوسيولوجي-تاريخي يرجع أصول الازدواجية إلى بنية الشخصية العربية والعراقية. كما يتقاطع مع تحذير روبليس-كاريلو (2021) من "تسليع الهوية" وتحويلها إلى أداة ربح، إذ يرى الوردي أن الاسم الرمزي قد يصبح سلعة في اقتصاد الانتباه الرقمي.

ثالثاً: هادي العلوي – إعادة ربط القول بالثمن

سيتعامل هادي العلوي (1986، 1989، 1992) مع الحياة التفاعلية في فضاءات مثل البالتوك بقدر عالٍ من الريبة النقدية، انطلاقاً من موقفه الصارم من العلاقة بين القول والفعل، والمعرفة والثمن. فمن منظوره، تمثل العوالم الرقمية القائمة على الأسماء الرمزية قطيعة أخلاقية مع مبدأ المسؤولية التاريخية، حيث ينفصل الخطاب عن الممارسة، والنقد عن التضحية، والظهور عن المحاسبة. فالاسم غير المرتبط بسيرة فعلية، أو التزام اجتماعي، أو قابلية للمساءلة، لا يُقرأ عنده بوصفه تحرراً، بل علامة على اغتراب مزدوج: اغتراب عن الواقع، واغتراب عن الذات.

هذا الموقف النقدي الحاد يتوافق مع ما ذهب إليه النمر (2025) من أن الأفراد يميلون إلى بناء "ذات مثالية" في وسائل التواصل، مما يخلق فجوة بين الذات الحقيقية والممثلة. لكن العلوي يتجاوز التشخيص النفسي إلى حكم أخلاقي-سياسي: هذه الفجوة ليست مجرد مصدر قلق فردي، بل اغتراب كلامي يهدد مفهوم المسؤولية التاريخية ذاتها. كما يتفق مع تحليل هان (2017) للسلطة الرقمية بوصفها سلطة إغرائية لا قمعية، لكنه يضيف بعداً أخلاقياً صارماً غائباً عند هان.

التناقض المركزي الذي يلتقطه العلوي يتمثل في فيض الخطاب مقابل فراغ الفعل، حيث يُكثِر الفضاء الرقمي الأصوات لكنه يُقلّل المعنى، ويُنتج معارضين بلا تضحية، وثواراً بلا ثمن، وحكماء بلا سلوك. والحل الذي يقدّمه ليس تقنياً ولا إصلاحياً بالمعنى المؤسسي، بل أخلاقي-تاريخي جذري، يقوم على إعادة الاعتبار للفعل الواقعي كمقياس وحيد للصدق.

مقارنة مع الدراسات السابقة :يختلف العلوي بشكل جذري مع ليفي (1998، 2001) الذي يرى في الافتراضي بعداً متفائلاً للواقع. فبدلاً من أن يكون الافتراضي امتداداً للواقع، يعتبره العلوي قطيعة خطيرة مع المسؤولية التاريخية. كما يتقاطع مع تحذير لعويد (2025) من تحول "الاعتمادية التكنولوجية" إلى إدمان، لكنه يضيف بُعداً أخلاقياً-سياسياً غائباً في النموذج العلاجي-الوقائي.

رابعاً: فالح عبد الجبار– إعادة إدماج المنصة في السياسة

سيقرأ فالح عبد الجبار (2009، 2012، 2015) فضاءات مثل البالتوك بوصفها حقولاً سياسية غير رسمية نشأت في فراغ المجال العام، لا كبدائل مكتملة عنه. ففي سياقات تتسم بضعف المؤسسات، وانسداد قنوات المشاركة، وتآكل الثقة بالدولة، تتحول المنصات الرقمية إلى فضاءات بديلة للنقاش، والاصطفاف، وتكوين الرأي، ولو بصورة غير مستقرة ومفتوحة على التناقض. في هذا الإطار، يؤدي الاسم الرمزي وظيفة سياسية فعلية، إذ يتحول إلى شكل من أشكال رأس المال الرمزي (Bourdieu, 1991) الذي يتيح التأثير، والحشد، واستضافة الفاعلين السياسيين، وصناعة سرديات موازية خارج الأطر الرسمية.

هذا التحليل يتقاطع بقوة مع ما توصلت إليه روبليس-كاريلو (2021) حول "المعضلة الوظيفية" للهوية الرقمية، حيث يمكن أن تكون أداة للإدماج أو للإقصاء، ومحركاً للنمو أو أداة للتفاقم الفجوة الهوياتية. كما يتفق مع كاستلز (2010) في اعتبار أن الهوية الرقمية يمكن أن تكون "هوية مقاومة" قبل أن تتحول إلى "هوية مشروع". لكن عبد الجبار يضيف أن هذه الهوية، في السياق العراقي، تظل هشة ومعلقة لأنها غير مؤطرة بقواعد مساءلة واضحة.

التناقض المركزي الذي يلتقطه عبد الجبار يتمثل في أن المنصة تُنتج وعياً ونقاشاً سياسياً، لكنها تظل عاجزة عن تحويل هذا الوعي إلى سياسات أو مؤسسات، ما يجعلها مرحلة أولى في صناعة الرأي لا نهاية السياسة ذاتها. لذلك، لا يدعو عبد الجبار إلى شيطنة هذه الفضاءات ولا إلى تقديسها، بل إلى إدماجها ضمن تصور أوسع للمجال العام.

مقارنة مع الدراسات السابقة: يختلف عبد الجبار مع روزانا وفوزي (2024) في تركيزهما على "بناء الهوية الذاتية" وتأثيرها على "تقدير الذات". فبينما يركزان على الفرد ونفسيته، يركز عبد الجبار على البنية السياسية ودور الدولة والمجال العام. كما يتجاوز تحذير روبليس-كاريلو (2021) من "خصخصة الهوية" إلى تحليل كيفية تعويض هذه الخصخصة عن انهيار الدولة.

خامساً: معتزسيد عبد الله – تفكيك البعد النفسي الجماعي

سينطلق معتز سيد عبد الله (2018) في مقاربته لفضاءات مثل البالتوك من تحليل نفسي-سياسي يرى في هذه المنصات ساحات لإدارة الانفعالات الجمعية أكثر من كونها فضاءات لحوار عقلاني منظم. فالاسم الرمزي، في هذا السياق، لا يعمل بوصفه مجرد قناع لغوي،

بل كآلية دفاع نفسي (Vaillant, 1992; Cramer, 2015) تتيح للفرد إعادة بناء صورة ذاتية أكثر قبولاً وقدرة على الاحتمال في مواجهة واقع اجتماعي مأزوم. ويولي عبد الله اهتماماً خاصاً لظواهر الإدمان الرقمي، والتعلّق بالصوت، والنوم على أصوات الآخرين، معتبراً إياها مؤشرات على حاجات عاطفية عميقة غير مُشبَعة في الواقع، لا أعراضاً تقنية معزولة.

هذا التحليل يتوافق بشكل لافت مع نموذج "دورة الحياة السيبرانية" الذي اقترحه لعويد (2025)، حيث يصف التطور النفسي-الانفعالي-السلوكي للذات داخل البيئة الرقمية من الاعتمادية إلى السيادة الواعية. كما يتوافق مع ما كشفته أفجي وآخرون (2024) من أن المقارنات على وسائل التواصل ترتبط بمستويات أعلى من استكشاف الهوية واضطراب الهوية في آن واحد.

التناقض المركزي الذي يلتقطه عبد الله يتمثل في أن المنصة تُشبع حاجات عاطفية آنية، لكنها في الوقت نفسه تُضعف القدرة على المواجهة الواقعية إذا تحولت إلى بديل كامل عن الحياة الاجتماعية. لذلك، لا يرى الخطر في تعدد الهويات الرقمية بحد ذاته، بل في القطيعة غير الواعية بين التجربة الرقمية والتجربة المعيشة.

مقارنة مع الدراسات السابقة: يتقاطع عبد الله مع تركل (2011) في تحليل "الانشطار الهوياتي" ومع النمر (2025) في تحليل "الفجوة بين الذات الحقيقية والمثالية"، لكنه يتجاوزها من خلال ربط هذه الظواهر بالسياق السياسي العراقي والعربي، واعتبارها استجابات لأزمة معنى واحتواء، لا مجرد نتائج لاستخدام مفرط للتكنولوجيا.

سادساً: حسن حنفي – تحويل المنصة إلى مشروع

سيتعامل حسن حنفي (1980، 1988، 1991) مع فضاءات مثل البالتوك بمنطق مزدوج يرفض الإدانة الأخلاقية الجاهزة كما يرفض الاحتفاء غير المشروط. فمن منظوره، يمثّل الاسم الرمزي أداة يمكن أن تُسهم في تحرير الخطاب من هيمنة النخب التقليدية، وإتاحة إمكان التعبير لشرائح مهمّشة طالما أُقصيت عن المجال العام، غير أن هذا الإمكان يظل معلقاً بغياب الوعي المنهجي والمشروع الفكري القادر على تحويل الخطاب الرقمي إلى فعل تاريخي منظم.

هذا التحليل يتوافق مع رؤية ليفي (1998، 2001) المتفائلة بإمكانات الافتراضي، لكنه يضيف شرطاً نقدياً حاسماً غائباً عند ليفي: الوعي والمشروع. كما يتفق مع كاستلز (2010) في التمييز بين "هوية المقاومة" و"هوية المشروع"، لكنه يؤكد أن الانتقال من الأولى إلى الثانية ليس تلقائياً، بل يتطلب وعياً تنظيماً. ويتقاطع أيضاً مع ما خلصت إليه روبليس-كاريلو (2021) من أن الهوية الرقمية تحتاج إلى إطار قانوني واضح، لكنه يوسع الإطار من القانوني إلى السياسي-الفكري.

التناقض المركزي الذي يلتقطه حنفي يتمثل في وجود إمكان تحرري مفتوح يقابله غياب وعي تنظيمي قادر على تحويل هذا الإمكان إلى مسار. والحل الذي يقدّمه ليس تقنياً ولا أخلاقياً، بل عملي-فكري، يقوم على تحويل النقاش من جدل إلى برنامج، والاسم الرمزي من هوية مكتفية بذاتها إلى أداة ضمن مشروع أوسع، وربط الخطاب الرقمي دائماً بسؤال الغاية: إلى أين؟ ولمن يعمل هذا الفضاء؟

مقارنة مع الدراسات السابقة: يختلف حنفي بشكل جذري مع النمر (2025) الذي يركز على الآثار السلبية للفضاءات الرقمية (تشويه صورة الجسد، القلق الاجتماعي، FOMO). فبدلاً من أن يكون الفضاء الرقمي مصدراً للمشكلات، يعتبره حنفي مادة خام وإمكاناً مفتوحاً، يتوقف معناها التاريخي على مستوى الوعي الذي يديرها. كما يتجاوز النموذج العلاجي-الوقائي عند لعويد (2025) إلى نموذج سياسي-تحرري قائم على المشروع والوعي.

المبحث الثاني: خلاصة تركيبية – مقارنة بين المقاربات الستة

لو جمعناهم في طاولة واحدة، سيتفقون على شيء واحد: **البالتوك ليس لعبة، بل عرضاً اجتماعياً-سياسياً عميقاً**. لكنهم سيختلفون في التقييم والحل، كما يوضح الجدول التالي:

المفكر	مصدر الإشكال عنده	الحكم العام على الظاهرة	الحل المقترح
محمد عابد الجابري	بنية العقل البياني/الخطابي	تحرير صوت بلا عقل	إصلاح العقل قبل إصلاح المنصة
علي الوردي	الكبت والرقابة الاجتماعية التاريخية	مرآة ازدواج المجتمع	التعامل مع المنصة كمرآة تشخيصية لا كعلاج
هادي العلوي	انفصال القول عن الفعل والثمن	اغتراب كلامي	إعادة الاعتبار للفعل الواقعي كمقياس للصدق
فالح عبد الجبار	فراغ المجال العام وانهيار الدولة	بديل هش للمجال العام	إدماج المنصة في تصور أوسع للمجال العام
معتز سيد عبد الله	أزمة معنى واحتواء في الواقع	تعويض نفسي جماعي	إدخال وعي سيكولوجي جماعي بأنماط الاستخدام

المفكر	مصدر الإشكال عنده	الحكم العام على الظاهرة	الحل المقترح
حسن حنفي	غياب المشروع الفكري والوعي التنظيمي	أداة مشروطة بالوعي	تحويل المنصة من غاية إلى وسيلة ضمن مشروع

المبحث الثالث: النتائج في سياق الدراسات السابقة – أوجه الاتفاق والاختلاف والتجاوز

يمكن تلخيص العلاقة بين هذا البحث والدراسات السابقة في ثلاثة مستويات:

أولاً: أوجه الاتفاق

يتفق هذا البحث مع الدراسات السابقة في النقاط التالية:

1. **تعدد الهويات الرقمية سمة أصيلة للفضاء الرقمي** – كما أكدت تورکل (1995، 2011)، وروزانا وفوزي (2024)، والوهّابي (2024)، والنمر (2025).
2. **ما يفعله المستخدم أهم من مقدار الوقت** – كما أثبتت المراجعة المنهجية لأفجي وآخرين (2024).
3. **الهوية الرقمية ليست انعكاساً طبق الأصل للهوية المادية** – كما أوضحت روبليس-كاريلو (2021).
4. **الفضاء الرقمي يسبب أشكالاً من القلق والإدمان** – كما رصدها برزبيلسكي وآخرون (2013)، ولعويد (2025).

ثانياً: أوجه الاختلاف والتجاوز

يختلف هذا البحث عن الدراسات السابقة ويتجاوزها في النقاط التالية:

الدراسة	ما يتجاوزه هذا البحث	ما تركز عليه
تورکل (1995، 2011)	يتجاوز التحليل النفسي الفردي إلى التحليل السياسي الجماعي، ويربط الظاهرة بهشاشة الدولة.	لعب الأدوار، الانقسام الهوياتي، العزلة.
أفجي وآخرون (2024)	يتجاوز الفئة العمرية إلى عموم المستخدمين، ويتجاوز الأبعاد التنموية-النفسية إلى الأبعاد السلطوية-السياسية.	استكشاف الهوية، الالتزام، وضوح مفهوم الذات لدى المراهقين.
روزانا وفوزي (2024)	لا يكتفي بوصف التحديات (الخصوصية، الأصالة، تجزؤ الهوية)، بل يحلل كيف تتحول هذه التحديات إلى آليات سلطة وإخضاع.	بناء الهوية الذاتية، التفاعل الاجتماعي، الخصوصية، الأصالة.
روبليس-كاريلو (2021)	يتجاوز الإطار المؤسسي-القانوني إلى تحليل الممارسات اليومية والبدائل الرمزية في غياب المؤسسة.	المعضلات السياقية، المفاهيمية، الوظيفية، والإطار القانوني.
النمر (2025)	يتجاوز التشخيص النفسي للظاهرة إلى تحليل وظيفتها السياسية في المجتمعات الهشة.	تفكيك الهوية، الذات المثالية، المقارنات الاجتماعية، الآثار النفسية السلبية.
الوهّابي (2024)	لا يكتفي بالوصف الفلسفي للتحول، بل يحلل آليات إنتاج السلطة داخل هذا التحول.	التحول من الهوية الذاتية إلى المركب فلسفياً.
لعويد (2025)	يتجاوز النموذج العلاجي-الوقائي إلى نموذج نقدي-سياسي، ويركز على السياقات الهشة بدل الفرد المجرد.	نموذج "دورة الحياة السيبرانية"، الذكاء العاطفي الرقمي، JOMO.

ثالثاً: ما يقدمه هذا البحث جديداً

يقدم هذا البحث العناصر الجديدة التالية التي لم تظهر مجتمعة في أي دراسة سابقة:

1. **تحليل الاسم الرمزي بوصفه أصلاً لرأس مال رمزي**، وليس مجرد أداة تخفٍ أو أداء (يتجاوز بورديو، 1991، وتورکل، 1995).
2. **تحويل الاعتراف الرقمي إلى آلية ضبط وإخضاع**، وليس مجرد وسيلة للتحقق الاجتماعي (يتجاوز روزانا وفوزي، 2024).
3. **تحليل الصدمة الهوياتية** الناتجة عن تفوق الاسم الرمزي على الاسم المدني (جديد كلياً).
4. **ربط الظاهرة بالسياقات المجتمعية الهشّة** (العراق والعالم العربي)، واعتبارها مختبرات تفسيرية كاشفة (يتجاوز عبد الجبار، 2015، والوردي، 1969، بتطبيقهما على الفضاءات الرقمية).
5. **بناء إطار نظري متعدد التخصصات** يجمع بين الفلسفة، التحليل النفسي، علم الاجتماع النقدي، والأنثروبولوجيا الرقمية، مع تكييفها للفضاءات الرقمية.

المبحث الرابع: حدود الدراسة وتفسير القيود

يقر هذا البحث بمجموعة من الحدود والقيود التي لا تُعد نقاط ضعف بقدر ما تمثل شروطاً ضرورية لضبط الدراسة، وتفتح آفاقاً لأبحاث لاحقة:

1. **الحدود المنهجية :**اعتمد البحث منهجاً نوعياً تحليلياً-تفسيرياً، ولا يهدف إلى تقديم نتائج كمية قابلة للتعميم الإحصائي. وهذا يتيح فهماً أعمق للأبعاد الرمزية والنفسية، لكنه يحد من إمكانية القياس العددي.
2. **الحدود المكانية :**ركز البحث على السياق العربي والعراقي بوصفهما حالة تفسيرية كاشفة. وهذا لا يعني حصر النتائج في نطاق جغرافي ضيق، بل استخدام هذا السياق للكشف عن ديناميكيات قد تتخذ أشكالاً أقل حدة في مجتمعات أكثر استقراراً. لكنه يظل بحاجة إلى تعميم عبر سياقات مختلفة.
3. **الحدود الموضوعية :**ركز البحث على الأسماء الرمزية في الفضاءات التفاعلية (بالتوك نموذجاً)، واستبعد الهويات الرقمية المرتبطة بالاقتصاد الرقمي الصرف أو الألعاب الإلكترونية. وقد تغفل هذه الحدود عن ديناميكيات مهمة في فضاءات رقمية أخرى.
4. **غياب البيانات الميدانية :**اعتمد البحث على التحليل البنيوي والتأويلي دون مقابلات معمقة أو استبيانات. وهذا يترك مجالاً لدراسات لاحقة يمكنها اختبار الفرضيات التي يطرحها هذا البحث ميدانياً.
5. **السرعة المتسارعة للتحول الرقمي :**يدرس البحث ظاهرة في لحظة معينة من تطورها، لكن المنصات الرقمية والخوارزميات والسلوكيات تتغير بسرعة. وقد تحتاج النتائج إلى تحديث دوري.

المبحث الخامس: خلاصة المناقشة

تكشف مناقشة النتائج في ضوء المقاربات الفلسفية-الاجتماعية العربية والدراسات السابقة عن ثلاث مساهمات رئيسية يقدمها هذا البحث:

أولاً :أكدت المناقشة أن تحليل الظواهر الرقمية لا ينفصل عن السياقات الثقافية والسياسية المحلية. فالمقاربات العربية (الجابري، الوردي، العلوي، عبد الجبار، عبد الله، حنفي) تقدم أدوات تفسيرية غنية ومكملة للمقاربات الغربية السائدة (تورکل، کاستلز، بورديو، هان)، ويُمكن أن تُسهم في تجاوز المركزية الغربية في دراسات الهوية الرقمية.

ثانياً :أظهرت المناقشة أن الخطر الرئيسي لا يكمن في تعدد الهويات الرقمية بحد ذاته، بل في **القطيعة غير المفكّر فيها بين الذوات الموازية**، وفي **تحويل الاعتراف الرقمي إلى غاية مستقلة عن أي ترجمة أخلاقية أو اجتماعية و اقعية** .وهذا يتجاوز التحذيرات السابقة من "الإدمان" أو "القلق" أو "تجزؤ الهوية" إلى تحليل بنيوي-سياسي أعمق.

ثالثاً :كشفت المناقشة أن السياقات الهشّة (كالحالة العراقية) ليست استثناءً، بل **مختبرات كاشفة** لديناميكيات قد تكون أقل حدة في المجتمعات المستقرة. ففي هذه السياقات، يتحول الاسم الرمزي من أداة تعبير إلى وطن بديل، ويصبح الاعتراف الرقمي بديلاً عن العدالة الاجتماعية، والمنصة مجالاً عاماً موازياً هشاً. وهذا يفتح آفاقاً لفهم التحولات الرقمية في ظل أزمات الدولة والمجتمع.

وتمهّد هذه المناقشة للانتقال إلى الخاتمة العامة والتوصيات، حيث تُستخلص النتائج النهائية، وتُطرح الأسئلة المفتوحة، ويُقترح أفق نقدي لإعادة وصل الاعتراف الرقمي بالمسؤولية الاجتماعية والسياسية.

الفصل الثالث: الخاتمة والتوصيات

الخاتمة العامة والتوصيات: من المنصة إلى المجال العام

تُظهر مجمل نتائج هذا البحث أن العوالم الرقمية، وعلى رأسها المنصات الصوتية مثل «بالتوك»، لا يمكن اختزالها في كونها فضاءات ترفيه أو إدمان أو هروب رمزي، كما لا يجوز في المقابل تحميلها وعوداً خلاصية تلقائية. فهي حقول قوة واحتمال في آن واحد، يتحدد مسارها وفق أنماط الاستخدام، وبُنى الاعتراف، وآليات تحويل الرأسمال الرمزي إلى فعل اجتماعي.

وانطلاقاً من ذلك، يمكن صياغة مجموعة من التوصيات النظرية – العملية التي تهدف إلى إعادة وصل ما انقطع بين المنصة الرقمية والمجال العام، دون الوقوع في وهم الفصل التام أو الذوبان الكامل:

أولاً، إعادة الاعتبار للنقاش العقلاني داخل الفضاءات الرقمية، عبر تشجيع الغرف والمنتديات التي تعتمد الحوار المنظّم، وتراكم الحجج، لا الصراخ الرمزي أو الاستقطاب العاطفي. فحين يُعاد توجيه الاعتراف نحو جودة الخطاب لا كثافة الضجيج، تستعيد المنصة قدرتها على إنتاج معنى قابل للترجمة خارجها.

ثانياً، تحويل الاسم الرمزي من غاية إلى وسيط. أي الانتقال من استثمار الاسم بوصفه مركز هوية مكتفية بذاتها، إلى اعتباره أداة عبور نحو الفعل الواقعي: كتابة، تنظيم، مبادرة مدنية، أو مشاركة سياسية. إن القيمة الحقيقية للرأسمال الرمزي لا تتحقق في تراكمه، بل في قابليته للتحويل.

ثالثاً، بناء جسور مؤسسية مرنة بين العوالم الرقمية والفضاءات الواقعية، من خلال الاعتراف بدور المنصات الصوتية كمساحات أولية لتشكيل الرأي، دون إخضاعها الكامل لمنطق الدولة أو السوق. فالمطلوب ليس تأميم النقاش الرقمي، بل حمايته من التحول إلى طقس مغلق بلا أثر.

رابعاً، تنمية الوعي النقدي لدى المستخدمين، ولا سيما في المجتمعات الهشّة، تجاه آليات الإدمان والاعتراف الخوارزمي، بما يسمح بالتمييز بين المشاركة التي تُنمّي الذات، وتلك التي تستنزفها. فغياب هذا الوعي يُحوّل الحرية الرقمية إلى عبء نفسي وسياسي.

خامساً، التعامل مع المنصات الرقمية بوصفها مختبرات اجتماعية لا بدائل نهائية. فهي قادرة على اختبار الأفكار، وصقل الخطاب، وتوسيع أفق المشاركة، لكنها تعجز، بمفردها، عن إنتاج تغيير بنيوي ما لم تُرفَد بمسارات تنظيمية وقانونية واقعية.

وتخلص هذه الخاتمة إلى أن الرهان الحقيقي لا يكمن في إلغاء العوالم الرقمية أو تمجيدها، بل في إدماجها نقدياً داخل تصور أوسع للمجال العام، يُعيد الاعتبار للعقلانية الحوارية، والمسؤولية الأخلاقية، والقدرة على تحويل الصوت والاسم والاعتراف إلى قوة تغيير لا إلى طقس استهلاك رمزي. بهذا المعنى، لا تمثل المنصات الرقمية نهاية المجال العام، بل أحد اختباراته الأكثر حدّة في العصر المعاصر.

المبحث الأول: خلاصة عامة للنتائج

يسعى هذا المبحث إلى تقديم خلاصة مركزية لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، دون إضافة جديدة أو مناقشات مطولة، وبأسلوب يجمع بين الدقة والوضوح.

أولاً: النتيجة الأساسية (المحورية)

يتلخص الإنجاز الأساسي لهذا البحث في الانتقال من النظر إلى الاسم الرمزي بوصفه "أداة تخفٍ أو تقمص" إلى تحليله بوصفه "أصلاً لرأس مال رمزي وموقعاً لممارسة السلطة خارج الجسد والمؤسسة ."وقد كشفت الدراسة أن الأسماء الرمزية في الفضاءات الرقمية لا تعمل كقناع مؤقت، بل كاستثمار وجداني-اجتماعي طويل الأمد، يُعاد من خلاله ترتيب العلاقة بين الذات والآخرين، وبين الذات والدولة والمجتمع.

ثانياً: النتائج الفرعية (المكونة)

يمكن تلخيص النتائج الفرعية التي بنيت عليها النتيجة الأساسية في خمس نقاط:

الرقم	شرح مختصر	النتيجة
1	في المنصات الرقمية، يتحول الاسم من مجرد علامة تعريفية إلى وعاء يتراكم فيه الاعتراف، السمعة، المصداقية، والقدرة على التأثير. وهذا رأس مال مستقل عن رأس المال الاجتماعي أو الاقتصادي في الواقع.	تحول الاسم الرمزي إلى أصل لرأس المال الرمزي
2	هي اللحظة التي يُدرك فيها الفرد أن اسمه الرقمي بات أكثر حضوراً وتأثيراً من اسمه المدني. تنشأ هذه الصدمة من القطيعة غير المفكر فيها بين الذات المتجسدة والذات الرقمية، وليس من تعدد الهويات بحد ذاته.	ظاهرة "الصدمة الهوياتية"
3	لم يعد الاعتراف (كالإعجاب، المتابعة، الاستدعاء) وسيلة للتحقق الاجتماعي فقط، بل تحول إلى أداة لإعادة تشكيل السلوك والخطاب. ما يُكافأ يتكرر، وما لا يُكافأ يختفي، دون حاجة إلى رقابة مباشرة.	تحول الاعتراف الرقمي إلى آلية ضبط
4	في المجتمعات التي تتراجع فيها قدرة الدولة على توفير الاعتراف والأمان (كالحالة العراقية والعربية بشكل عام)، يتحول الاسم الرمزي إلى ملاذ وجودي، ويمنح شعوراً بالانتماء والاستمرارية والذاكرة والحماية، لكنه يظل هشاً وقابلاً للانهيار.	الاسم الرمزي كوطن بديل في السياقات الهشة
5	أثبت البحث أن الظواهر الرقمية المعقدة (كتحول الأسماء الرمزية إلى سلطة) لا يمكن فهمها من خلال مقاربة واحدة (نفسية أو اجتماعية أو فلسفية فقط)، بل تتطلب تكاملاً منهجياً بين هذه الحقول.	ضرورة إطار نظري متعدد التخصصات لفهم الظاهرة

ثالثاً: ما يميز هذه النتائج عن الدراسات السابقة

الجانب	هذا البحث	الدراسات السابقة
نظرة إلى الاسم الرمزي	أصل لرأس مال رمزي وموقع سلطة	أداة تخفٍ، تقمص دور، أو سلوك لغوي
طبيعة الاعتراف الرقمي	آلية ضبط ناعمة وإخضاع رمزي	وسيلة للتحقق الاجتماعي وتعزيز تقدير الذات
تعدد الهويات	مصدر صدمة وجودية حين تنقطع العلاقة بين الذوات	مصدر قلق، إدمان، أو اضطراب نفسي

الجانب	هذا البحث	الدراسات السابقة
السياقات المدروسة	سياقات هشة (العراق والعالم العربي) كحالة كاشفة	مجتمعات مستقرة (أمريكا، أوروبا)
المنهجية	متعددة التخصصات (فلسفة + نفس + اجتماع + أنثروبولوجيا)	غالباً أحادية التخصص

المبحث الثاني: التوصيات النظرية والعملية

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مستويات: توصيات نظرية (للباحثين والأكاديميين)، وتوصيات عملية (للمستخدمين وصنّاع السياسات)، وتوصيات تربوية (للمؤسسات التعليمية).

أولاً: التوصيات النظرية (للباحثين والأكاديميين)

الرقم	الأساس النظري من البحث	التوصية
1	نتائج الفصل الثاني من الإطار النظري	إعادة تعريف الاسم الرمزي في الدراسات المستقبلية على أنه "أصل لرأس مال رمزي وموقع سلطة"، وليس مجرد "اسم مستعار" أو "أداة إخفاء."
2	الفجوة البحثية التي كشفتها المراجعة الأدبية	تجاوز المقاربات النفسية-العلاجية التي تركز على "كيف نحمي الفرد من أضرار الهوية الرقمية"، والانتقال إلى مقاربات نقدية-سياسية تسأل عن "كيف تعيد الهوية الرقمية إنتاج السلطة خارج مؤسسات الدولة."
3	خلاصة المناقشة	تطوير أطر نظرية متعددة التخصصات في دراسة الظواهر الرقمية، تجمع بين الفلسفة (تحليل الوجود والذات)، والتحليل النفسي (فهم الرغبة والتماهي)، وعلم الاجتماع النقدي (تحليل السلطة ورأس المال الرمزي)، والأنثروبولوجيا الرقمية (فهم الطقوس والرموز).
4	المبحث الرابع: حدود الدراسة	الانتباه إلى السياقات الهشة (كالعالم العربي) بوصفها "مختبرات كاشفة"، وليس مجرد حالات هامشية أو استثنائية. ففي هذه السياقات، تظهر ديناميكيات السلطة الرقمية بشكل أكثر وضوحاً وحدةً مما في المجتمعات المستقرة.
5	المبحث الخامس من الفصل الثاني (مناقشة النتائج)	دراسة "الصدمة الهوياتية "كظاهرة مستقلة، من خلال أبحاث ميدانية نوعية وكَمية، لتحديد انتشارها وعواملها وطرق التعامل معها.

ثانياً: التوصيات العملية (للمستخدمين وصنّاع السياسات)

الرقم	الفئة المستهدفة	التوصية
1	المستخدمون العاديون، النشطاء الرقميون	تحويل الاسم الرمزي من غاية إلى وسيط :الانتقال من استثمار الاسم الرمزي بوصفه مركز هوية مكتفية بذاتها، إلى اعتباره أداة عبور نحو الفعل الواقعي (كتابة، تنظيم، مبادرة مدنية، مشاركة سياسية). القيمة الحقيقية للرأس المال الرمزي لا تتحقق في تراكمه، بل في قابليته للتحويل.
2	صنّاع السياسات، الحكومات، المؤسسات الإعلامية	بناء جسور مؤسسية مرنة بين العوالم الرقمية والفضاءات الواقعية، من خلال الاعتراف بدور المنصات الصوتية (كبالتوك) كمساحات أولية لتشكيل الرأي، دون إخضاعها الكامل لمنطق الدولة أو السوق. المطلوب ليس تأميم النقاش الرقمي، بل حمايته من التحول إلى طقس مغلق بلا أثر.
3	مشرفو المنصات، صنّاع المحتوى، المؤثرون	إعادة الاعتبار للنقاش العقلاني داخل الفضاءات الرقمية، عبر تشجيع الغرف والمنتديات التي تعتمد الحوار المنظّم، وتراكم الحجج، لا الصراخ الرمزي أو الاستقطاب العاطفي. حين يُعاد توجيه الاعتراف نحو جودة الخطاب لا كثافة الضجيج، تستعيد المنصة قدرتها على إنتاج معنى قابل للترجمة خارجها.
4	المستخدمون العاديون، النشطاء الرقميون	تنمية الوعي النقدي لدى المستخدمين تجاه آليات الإدمان والاعتراف الخوارزمي، بما يسمح بالتمييز بين المشاركة التي تُنمّي الذات وتلك التي تستنزفها. غياب هذا الوعي يُحوّل الحرية الرقمية إلى عبء نفسي وسياسي.

الرقم	الفئة المستهدفة	التوصية
5	المستخدمون العاديون (من خلال برامج التوعية)	فصل الاعتراف الرقمي عن القيمة الذاتية :عدم ربط تقدير الذات بالإعجابات والمتابعات والتعليقات، والتمييز بين التفاعل الصحي والتعلّق المرضي بالمنصة.

ثالثاً: التوصيات التربوية (للمؤسسات التعليمية والأسر)

الرقم	الأساس النظري	التوصية
1	المبحث الرابع من الفصل الثالث (الاعتراف الرقمي كآلية ضبط)	إدماج "التربية الرقمية النقدية "في المناهج التعليمية، ليس فقط لتعليم المهارات التقنية، بل لتعزيز الوعي بآليات عمل الخوارزميات، وتأثيرها على السلوك والهوية، وأخلاقيات التسمية الرقمية.
2	استلهام من نموذج لعويد (2025) حول دورة الحياة السيبرانية	تعليم مهارات "الذكاء العاطفي الرقمي "للأطفال والمراهقين، بما يشمل: التعرف على المشاعر أثناء التفاعل الرقمي، تعديل الاستجابة للمحتوى المثير، فهم مشاعر الآخرين رغم غياب الإشارات الوجاهية، وبناء علاقات أصيلة ضمن حدود صحية.
3	استلهام من النقلة من FOMO إلى JOMO التي نوقشت في مناقشة النتائج	تشجيع ثقافة "متعة الفوات (JOMO) "بدلاً من "الخوف من الفوات(FOMO) "، أي تعليم الأفراد أن الانسحاب الواعي والمؤقت من الفضاء الرقمي ليس خسارة، بل استعادة للسيادة على الانتباه والزمن والعلاقات الواقعية.
4	المبحث الأول من الباب الثالث (المجتمعات الهشّة وتحولات الاعتراف)	إشراك الأسرة في التوعية الرقمية، عبر توعية الوالدين بمخاطر الإفراط في استخدام المنصات، وآليات الاعتراف الرقمي، وكيفية دعم الأبناء في بناء هوية رقمية متوازنة لا تتسبب في انشطار أو صدمة هوياتية.

المبحث الثالث: آفاق البحوث المستقبلية

على الرغم من أن هذا البحث قد قدّم إطاراً نظرياً ونموذجاً تحليلياً جديداً، إلا أنه يفتح آفاقاً واسعة لبحوث لاحقة يمكنها تعميق النتائج أو تجاوز حدودها.

أولاً: بحوث منهجية مكملة (بناءً على حدود هذا البحث)

الرقم	الأساس من هذا البحث	موضوع البحث المقترح
1	المبحث الخامس من الفصل الثاني (مناقشة النتائج) + حدود الدراسة	دراسة ميدانية كمية ونوعية لظاهرة "الصدمة الهوياتية : "إجراء مقابلات معمقة واستبيانات مع عينة كبيرة من مستخدمي المنصات الصوتية (وغيرها) لقياس انتشار الصدمة، وعواملها، وطرق التعامل معها.
2	الحدود الموضوعية للبحث	تحليل مقارن لظاهرة الأسماء الرمزية عبر منصات مختلفة : هل تختلف آليات السلطة والاعتراف بين منصة صوتية (بالتوك)، ومنصة مرئية (تيك توك، إنستغرام)، ومنصة نصية (تويتر، ريديت)؟
3	الحدود المكانية للبحث	دراسة الأسماء الرمزية في سياقات مستقرة (كأوروبا وأمريكا) ومقارنتها بالسياقات الهشة (كالعراق والعالم العربي): هل تظهر نفس الديناميكيات السلطوية ولكن بشكل أقل حدة، أم أن آليات مختلفة تماماً؟
4	الحدود الزمانية للبحث	دراسة طولية (ممتدة زمنياً) لمستخدمي الأسماء الرمزية على مدى سنوات، لملاحظة كيف يتطور الاسم الرمزي، وكيف تتراكم قيمته الرمزية، ومتى تتحول الصدمة الهوياتية من لحظة انكشاف إلى حالة مزمنة.

ثانياً: بحوث نظرية موسعة (بناءً على نتائج هذا البحث)

الرقم	الأساس من هذا البحث	موضوع البحث المقترح
1	المناقشة حول وهم الحرية وحدود الفعل الذاتي	نقد مفهوم "السيادة الرقمية : "هل يمكن للفرد أن يحقق سيادة حقيقية على هويته الرقمية في ظل هيمنة الخوارزميات و اقتصاد الانتباه، أم أن السيادة مجرد وهم تروّجه المنصات؟

الرقم	الأساس من هذا البحث	موضوع البحث المقترح
2	المبحث الثالث من الفصل الثالث (اقتصاد الانتباه)	تحليل "اقتصاد الانتباه" من منظور أخلاقي-سياسي : كيف يُعاد توزيع السلطة والثروة في مجتمعات يعتبر فيها الانتباه عملة نادرة؟ وما هي تداعيات ذلك على الديمقراطية والعدالة الاجتماعية؟
3	المبحث الثاني من الباب الثالث (الحالة العر اقية كنموذج كاشف)	دراسة العلاقة بين انهيار الدولة وصعود "الأسماء الرمزية كوطن بديل : "هل يمكن اعتبار كثافة استخدام المنصات الصوتية في العراق والعالم العربي مؤشراً على أزمة الدولة الحديثة، أم أن هناك عوامل أخرى (ثقافية، تاريخية، اقتصادية) تفسر هذه الظاهرة بشكل أفضل؟
4	المبحث الخامس من الفصل الثاني (مناقشة النتائج)	تطوير "نظرية الصدمة الهوياتية : "تحديد أنواع الصدمة (مفاجئة، مزمنة، فردية، جماعية)، وعوامل الخطر والوقاية، وطرق التعافي النفسي والاجتماعي منها.

ثالثاً: بحوث تطبيقية (في مجالات محددة)

الرقم	المجال التطبيقي	موضوع البحث المقترح
1	التوصيات التربوية	تصميم وتجريب برامج "التربية الرقمية النقدية" في المدارس) في سياق عربي)، وقياس أثرها على وعي الطلاب بآليات السلطة الرقمية، وعلى صحتهم النفسية الرقمية.
2	المبحث الأول من الباب الثالث (النتائج الرئيسية)	تطوير مؤشرات قياس "الرفاهية الرقمية (Digital Well-being) "تشمل ليس فقط الوقت المستغرق، بل نوعية التفاعل، درجة التعلق بالاسم الرمزي، وغياب/وجود الصدمة الهوياتية.
3	التوصيات العملية	بناء "مدونة سلوك رقمي" للمؤثرين وصنّاع المحتوى في المنصات الصوتية، تراعي أخلاقيات التسمية، وتوعية المتابعين بخطر تحويل الاعتراف الرقمي إلى غاية مستقلة.
4	التوصيات العملية + فلسفة الجابري حول "العقل البياني"	دراسة جدوى إنشاء "غرف حوار منظّم" داخل منصات مثل بالتوك، مع مدخلين (مشرفين متخصصين)، تهدف إلى تحويل النقاش من جدل عاطفي إلى تراكم معرفي.

رابعاً: أسئلة مفتوحة للبحوث المستقبلية (لم تُجب بعد)

1. هل يمكن للاسم الرمزي أن يتحول إلى "شخصية اعتبارية" مستقلة في القانون الرقمي، بحيث يتحمل صاحبه المسؤولية الأخلاقية والقانونية عن أفعاله، حتى لو كان الاسم مختلفاً عن الاسم المدني؟
2. كيف يمكن قياس "قيمة" الاسم الرمزي (رأس المال الرمزي) كمياً؟ هل هناك مؤشرات (كتكرار الاستدعاء، كثافة التفاعل، عدد المؤيدين/المعارضين) يمكن أن تشكل مقياساً موحداً؟
3. في ظل الذكاء الاصطناعي التوليدي، حيث يمكن للآلات أن تنتج أسماء رمزية وتتفاعل عوضاً عن البشر، كيف سيتغير مفهوم "الهوية الرمزية"؟ هل سنصل إلى مرحلة يتفاعل فيها اسم رمزي مع آخر (كلاهما من صنع الذكاء الاصطناعي) دون تدخل بشري؟
4. هل يمكن استثمار ظاهرة "الاسم الرمزي كوطن بديل" في سياقات الصراع والنزوح) كاللاجئين) كأداة للدعم النفسي وإعادة بناء الهوية، بدلاً من أن تكون مصدراً للصدمة والانشطار؟

خاتمة المبحث الثالث

لا يدعي هذا البحث أنه قدّم الإجابة النهائية عن ظاهرة الأسماء الرمزية في العوالم الرقمية، بل يسعى إلى فتح أفق نقدي جديد، ينتقل من الأسئلة التقليدية (كيف تتشكل الهوية؟ ما تأثيرها على الصحة النفسية؟) إلى أسئلة أكثر إزعاجاً وأقل تناولاً (كيف تتحول الأسماء الرمزية إلى سلطة؟ كيف يُعاد إنتاج الاعتراف خارج الدولة والمؤسسة؟). الآفاق البحثية المقترحة أعلاه ما هي إلا محاولة أولية لرسم خريطة أولية لهذا الأفق الجديد. نأمل أن يجد باحثون آخرون في هذه الأسئلة ما يستحق الاستكشاف والتفكيك والتعميق .

المرفقات (Enclosures):

- الملحق 1: استبيان مؤشرات الصدمة الهوياتية
- الملحق 2: دليل المقابلات النصف موجَّهة
- الملحق 3: جدول تحليلي بالمشاركين (مهمو الهوية)
- توثيق ومنهجية: التعريفات الإجرائية للبحث
- تعليقات الباحث على ملاحظات التحكيم
- طلب اقتراح طبع كتاب

المراجع (References) :

أولاً: المراجع العر اقية (APA)

- الوردي، علي (1954). *وعّاظ السلاطين* .بغداد: مطبعة الأهالي.
- الوردي، علي (1963). *مهزلة العقل البشري* .بغداد: دار المعارف.
- الوردي، علي (1969). *لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث* (ج1-ج6). بغداد: دار كوفان.
- عبد الجبار، فالح (2009). *العمامة والأفندي* .بيروت: دار الجمل.
- عبد الجبار، فالح (2012). *الدولة والمجتمع المدني في العراق* .بيروت: دار الجمل.
- عبد الجبار، فالح (2015). *الديمقراطية المستحيلة* .بيروت: دار الجمل.
- العلوي، هادي (1986). *مقدمة في فقه اللغة* .بيروت: دار الطليعة.
- العلوي، هادي(1989). *الاغتيال السياسي في الإسلام* .بيروت: دار الطليعة.
- العلوي، هادي (1992). *مدارات صوفية* .بيروت: دار الطليعة.
- عبد الله، معتز سيد (2018). العنف الرمزي والصدمة الجمعية في المجتمعات العربية .*مجلة علم النفس الاجتماعي*، (2)12، .67-45

ثانياً: المراجع العربية (APA)

- الجابري، محمد عابد (1982) *تكوين العقل العربي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجابري، محمد عابد.(1986) .*بنية العقل العربي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الجابري، محمد عابد (1990) .*العقل السياسي العربي* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حنفي، حسن (1980) .*التراث والتجديد* .القاهرة: دار التنوير.
- النمر، حسين (2025). تفكيك الهوية في فضاءات الإنترنت .*مجلة القرار للبحوث العلمية المحكّمة*، (21)7، .388-364
- الوهّابي، عبد الكبير.(2024). تحولات مفهوم الهوية من الذاتي إلى المركب .*مجلة المعرفة*، (12)، .934-922
- روبليس-كاريلو، مارجريتا.(2021). الهوية الرقمية: مقاربة لطبيعتها، مفهومها، ووظائفها. (ترجمة من الإسبانية).

ثالثاً: المراجع الأجنبية (APA – 7th Edition)

- Afji, H., Bams, L., & Kretschmer, T. (2024). A systematic review of social media use and adolescent identity development. *Adolescent Research Review*, 10, 219-236.
- Bourdieu, P. (1984). *Distinction: A social critique of the judgement of taste*. Harvard University Press.
- Bourdieu, P. (1991). *Language and symbolic power*. Polity Press.
- Castells, M. (2010). *The power of identity* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.
- Foucault, M. (1977). *Discipline and punish*. Pantheon Books.
- Franck, G. (2019). *The economy of attention*. Polity Press.
- Goffman, E. (1959). *The presentation of self in everyday life*. Anchor Books.
- Han, B.-C. (2015). *Psychopolitics*. Verso.
- Han, B.-C. (2017). *In the swarm*. MIT Press.
- Honneth, A. (1995). *The struggle for recognition*. MIT Press.
- Laouid, M. (2025). من الهوية الرقمية إلى الذات المعتمدة رقمياً. *HNSJ*, 6(12), 1-18.
- Lacan, J. (1977). *Écrits: A selection*. Norton.
- Lévy, P. (1998). *Becoming virtual*. Plenum Press.
- Lévy, P. (2001). *Cyberculture*. University of Minnesota Press.
- Rosana, A., & Fauzi, I. (2024). The role of digital identity in the age of social media. *JOIN: Journal of Social Science*.
- Suler, J. (2004). The online disinhibition effect. *CyberPsychology & Behavior*, 7(3), 321-326.
- Turkle, S. (1995). *Life on the screen*. Simon & Schuster.
- Turkle, S. (2011). *Alone together*. Basic Books.